MOCKOBCKИE HOBOCTИ * MOSCOW NEWS * LES NOUVELLES DE MOSCOU * NOVEDADES DE MOSCU

انباء موسكو

العدد ٢١ (٦٣٢) الاحد ٢٤ ايار (مايو) ١٩٨١

صحيفة اسبوعية يصدرها منذ ٥-٤-١٩٦٩ اتحاد الجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية ووكالة انباء «نوفوستي»

الاتحاد السوفيتي - الكونغو : توقيع معاهدة الصداقة

ان الاتحاد السوفيتي وجمهورية الكونغو الشعبية «سيطوران ويعمقان علاقات الصداقة الراسخة والتعاون الشامل في المجال السياسي والاقتصادي والتجاري والعلمي التكنيكي والثقافي ... سيبذلان لاحقا كل ما في وسعهما لحماية السلام العالمي وامن الشعوب ولتعميق عملية الانفراج الدولي ونشره الى جميع مناطق العالم» .

هذه فقرة من نص معاهدة الصداقة والتعاون بين البلدين التي وقعها في موسكو مؤخرا ليونيد بريجنيف ودينس ساسو-نغيسو .

لقد تأكد في سياق مباحثات القمة في الكرملين ان التحولات التقدمية في القارة الافريقية تواجه معارضة القوى الامبريالية التي تشدد الهجوم على حركة التحرر الوطني بحجة مكافحة «الارهاب الدولي» الزائفة ، ولا سيما على الدول الفتية التي اختارت طريق الاتجاه الاشتراكي . ولهذا الغرض يوسع بعض بلدان حلف الاطلسي وجوده العسكري المباشر في القارة ويثير خلافات اقليمية ونزاعات داخلية . وتشكل خطرا خاصا المخططات الامبريالية الرامية الى تشكيل كتل عسكرية مغلقة في افريقيا تحت اشراف الامبرياليين .

لقد اشير الى ضرورة تعزيز وحدة عمل البلدان التقدمية المستقلة وحركات التحرر الوطني في افريقيا وتعاونها مع بلدان الاسرة الاشتراكية والاتحاد السوفيتي .

واكد ليونيد بريجنيف ودينس ساسو-نغيسو تضامنهما مع النضال

(البقية على ص ٣)

الطاقم الدولي لسفينة الفضاء «سويوز - ٤٠» : قائد الطاقم رائد الفضاء بطل الاتحاد السوفيتي بوبوف (الى اليسار) ورائد الفضاء الباحث من جمهورية رومانيا الاشتراكية دوميترو بروناريو

الطاقم الدولي التاسع في الفضاء



اطلقت في الاتحاد السوفيتي ، في ١٤ ايار (مايو) عام ١٩٨١ السفينة الكونية «سويوز - ٤٠» بقيادة رائد الفضاء السوفيتي ليونيد بوبوف وباحث الفضاء من جمهورية رومانيا الاشتراكية دوميترو بروناريو ويقضي برنامج التحليق بالتحام السفينة بالمجمع المداري «ساليوت - ٦» و«سويوز ت - ٤» لكي يقوم رائدا الفضاء على متنه مع زميليهما فلاديمير كوفاليونوك وفيكتور سافينيخ بعدد من الابحاث والتجارب العلمية .

وهكذا حان الوقت لارسال ممثل رومانيا الاشتراكية الى الفضاء وباطلاق هذه البعثة الدولية التاسعة اختتمت مرحلة معينة من برنامج «انتركوسموس» اذ اكتسبت الان جميع الدول المشتركة في هذا البرنامج تجربة في اعداد واجراء التحليقات المقودة في الفضاء .

ولد ليونيد بوبوف قائد «سويوز ٤٠» عام ١٩٤٥ ، وقام بتحليقه الاول الى الفضاء عام ١٩٨٠ واستمر ذلك التحليق ١٨٥ يوما .

اما ديميترو بروناريو فهو في التاسعة والعشرين من العمر ، ولد في مدينة براشوف وتخرج في المعهد البوليتكنيكي في بوخارست ثم في كلية ضباط السلاح الجوي . وهو عضو في الحزب الشيوعي الروماني بدأ دميترو الاستعداد للتحليق الكوني في مركز يوري غاغارين لتدريب رواد الفضاء منذ اذار (مارس) عام ١٩٧٨ . ويقول الرائد عائلته انه اولى اهتماما كبيرا الى القمر الصناعي السوفيتي عندما كان صبيا ، ثم حاز على الميدالية الذهبية في المعرض الدولي لرسوم الاطفال التكنيكية لقاء موديل تصميم منطلق للصواريخ .

حضر دوميترو ذات يوم وهو مهندس طيران لقاء مع الاختصاصيين في الفضاء وتوجه اليهم قائلا : «متى سيخطب في هذه القاعة رائد فضاء يتكلم باللغة الرومانية ؟» .

وها قد حان ذلك اليوم ليسمع في الفضاء الان الكلام بالروسية والرومانية .

وسيقوم رواد الفضاء بتجارب سوفيتية رومانية مشتركة هامة ستستغل نتائجها في اقتصاد كل من بلدينا .

هذا وقد التحمت سفينة الفضاء «سويوز ٤٠» بنجاح بالمجمع المداري «ساليوت ٦» «سويوز ت - ٤٠» .

التاسع عشر من ايار (مايو) يوم ميلاد منظمة الطلائع التي توحد ٢٠ مليون تلميذ في سن تتراوح ما بين التاسعة والرابعة عشرة . وقد افتتح في موسكو في هذا اليوم اجتماع الطلائع العام الثامن . ووصل الى العاصمة للاحتفال بهذا العيد ٨٧٢ تلميذا من خيرة الطلائع والنشطهم . وترون في الصورة مجموعة من الطلائع في الساحة الحمراء .

احسنت يا «دينامو»



اثبت لاعبو فريق كرة قدم نادي «دينامو» - تبليسي (عاصمة جورجيا) براعة فائقة في اللعب ، وفازوا على فريق «كارل زيس» الالماني الديمقراطي وذلك خلال مباراة ختامية للتصفية جرت يوم ١٣ ايار (مايو) على ملعب مدينة دوسلدورف . وكانت نتيجة المباراة هدفين مقابل هدف واحد لصالح نادي «دينامو» وفاز ، بذلك بكأس كؤوس البلدان الاوربية .

هيئة تحرير «انباء موسكو»

(البقية على ص ١٦)

ماذا حدث في مطار دالس ؟

هل هذا استفزاز ام جريمة ؟ كيف يمكن وصف ما حدث على متن طائرة «ايروفلوت» السوفيتية في الميناء الجوي الامريكي دالس ؟

لقد عقد افراد طاقم الطائرة بعد عودتها الى موسكو لقاء مع الصحفيين السوفيت والاجانب تحدثوا فيه عن الحادثة التي وقعت في ١٢ ايار (مايو) .

بدأ الحديث فيتكوفسكي قائد طاقم الطائرة قائلا : شارك في العملية فريق من عملاء دوائر الامن الامريكية الذين حاولوا في البداية التنكر باسم موظفي الجمرك مع ان القيود كانت معلقة على احزمتهم . وكان يقودهم رجل يدعى رودمان زعم بانهم ينفذون «اوامر المراجع العليا» ، وطرد العملاء افراد الطاقم من مقصورتهم واخذوا يفتشون اجهزة الملاحة ، وفتحوا الواح منظومات قيادة الطائرة . وبعد التفتيش الدقيق في مقصورة الطيارين رموا الامتعة والحقائب على ارض المطار وفتحوها بالسكاكين واخذوا باضاءات الركاب من الطائرة ولكن اصحاب الامتعة رأوا كل ما يقتضيه ذلك كمستشرين الطائر الثاني انه كان من المستحيل فهم مغزى عملية المهاجمين

(البقية على ص ٣)

شهادة فخرية لصحيفة «انباء موسكو»

بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتنظيم اللجنة السوفيتية للتضامن الاسيوي الافريقي منحت هيئة رئاستها اسرة «انباء موسكو» شهادة فخرية لقاء مشاركتها النشيطة في حركة التضامن مع بلدان آسيا وافريقيا .

كرة القدم

فاز فريق نادي الجيش في مدينة روستوف على الدون بكأس الاتحاد السوفيتي الاربعين بكرة القدم وذلك لاول مرة في تاريخ النادي وليس من السهل التطرق الى تفاصيل المباراة الختامية التي اقيمت في موسكو في ٩ ايار (مايو) ، بل نقول فقط ان «سبارتاك» موسكو اضاع فرصا كثيرة لاصابة مرمى الخصم ولم يتميز لعبه بالمناورات الشيقة .

اما فريق نادي الجيش فانتهز الفرصة الوحيدة التي سنحت له واصاب مرمى «سبارتاك» ففاز بالمباراة . وكان جواو هافيلانج رئيس اتحاد كرة القدم العالمي هو الذي سلم الكأس للفائزين (روستوف) . وبهذه المناسبة تهنىء هيئة التحرير رياضيي روستوف بفوزهم هذا وتتمنى لهم النجاح في مباريات كأس الكؤوس في اوروبا .

لقد برزت خلال شهرين بطولتان على كأسين ، الاول كأس البلاد الذي ذكرناه انفا والثاني «كأس الموسم» الذي فاز به فريق دينامو (كييف) نتيجة تغلبه على فريق «شاختيور» (دونيتسك) في ١٧ اذار (مارس) وقد شارك في تلك المباراة بطلا العام الماضي وبطلا كأس ٨٠ وسيتحدد يوم ١٣ ايار (مايو) الجاري اسم الفريق الذي سيفوز بكأس الكؤوس في دوسلدورف ، حين سيلتقي دينامو (تبليسي) وهو الفريق السوفيتي الثالث الذي توصل الى الدور النهائي من هذه المباريات في تاريخ كرة القدم ، واحد فرق المانيا الديمقراطية .

اما بالنسبة للمباريات الدولية فسوف تكون تصفيات بطولة العالم لسنة ١٩٨٢ اقواها ، ومن اهمها المباراة التي ستجري في ٣٠ ايار (مايو) الجاري بين منتخب ويلز (على ارضه) ومنتخب الاتحاد السوفيتي واستعدادا للمباراة المرتقبة اجرى فريقنا لقاء مع نادي «هامبورغ» (المانيا الاتحادية) وفاز بنتيجة ٢:٣ .

لقد وصل جواو هافيلانج الى موسكو بزيارة عملية ، هدفها الرئيسي مشاهدة الملاعب التي ستجري عليها عام ١٩٨٤ مباريات بطولة اوروبا بكرة القدم بين فرق الشباب .

اما بطولة البلاد فاجرت فرق المجموعة العليا ٨-٩ مباريات وتصدرها الان فريق دينامو (كييف) حيث يبلغ رصيده ١٢ نقطة (من ثمانية ادوار) .

اناتولي ايفانوف

المباراة النهائية على كأس الاتحاد السوفيتي بكرة القدم- صراع في كل متر من ارض الملعب .

الانتصارات

بهذه الكلمة يمكن وصف الملاكمين السوفيت في بطولة اوروبا التي جرت بمدينة تامبيري الفنلندية . فلاول مرة في تاريخ الملاكمة العالمية فاز ١١ رياضيا من الرياضيين السوفيت الاثني عشر الذين اشتركوا في المباريات ، بميداليات ، منها ٨ ذهبية واعادوا الى الاذهان نجاحاتهم في بطولة القارة عام ١٩٦٥ .

لقد فاز بالبطولة للمرة الاولى فيكتور ميروشنيتشينكو (حتى ٥٤ كغم) والكساندر كوشكين (حتى ٧١ كغم) الفائزان بالميداليتين الفضيتين في اولمبياد-٨٠ ، وفاسيلي شيشوف (حتى ٦٣٫٥ كغم) ويوري توربيك (حتى ٧٥ كغم) والكساندر كروبين (حتى ٨١ كغم) والكساندر ياغوبكين (حتى ٩١ كغم) الذين ضموا الى المنتخب لاول مرة ، كما فاز بالبطولة الاوروبية للمرة الثانية سيريك كوناكبايف (حتى ٦٧ كغم) الذي احتل المرتبة الثانية في الاولمبياد ، وللمرة الثالثة فيكتور ريباكوف الفائز بالالعاب الاولمبية مرتين (حتى ٦٠ كغم) ولقد احرز الرياضيون السوفيت هذه النجاحات بعد ان تغلبوا بجدارة على رياضيين مشهورين . ويكفي القول ان ثلاثة ابطال اولمبيين اشتركوا في البطولة . ونجح احدهم وهو البلغاري بيوتر ليسوف (حتى ٥١ كغم) في الفوز بالبطولة وتغلب مواطنه يوردان ليسوف في المباراة الاولى على البطل الاولمبي رودي فينك من المانيا الديمقراطية (حتى ٦٠ كغم) ولكنه هزم فيما بعد في المباراة شبه النهائية امام ريباكوف . وفاز يوردان بالميدالية البرونزية .

قال ارتيم لافروف ، الذي اشترك في بطولة اوروبا لاول مرة كرئيس لمدربي المنتخب السوفيتي ، في لقاء مع الصحفيين : «ان النجاحات التي احرزت في تامبيري كانت تعويضا عن فشلنا النسبي في الالعاب الاولمبية» .

بعد اولمبياد موسكو اتخذت تدابير اخرى كذلك . حيث تم تغيير مواعيد مباريات الاتحاد السوفيتي وبدأت مباريات كأس الاتحاد السوفيتي العديدة المراحل في شباط (فبراير) وسبق ان اقيم الدوران الاول والثاني في موسكو وسيجري الدوران الثالث والرابع في ٣٠ و٣١ ايار (مايو) في دونيتسك والدوران الخامس والسادس في ٣و٤ تشرين الاول (اكتوبر) في كييف . وستجري في طشقند بطولة البلاد في الصيف الجاري . واعتمادا على نتائج المباريات سينتخب فريق للمشاركة في بطولة كأس العالم التي ستقام في مونتريال خلال شهر تشرين الثاني (نوفمبر) القادم .

هنريخ خاتشكوفاليان

العنوان : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : ٢٢٩ ٥٨ ٧٢
تلغرافيا : Moscow-Moscow News
اينديكس ٥٠٠٩٠

انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة نيكولاي يفيموف
رئيس التحرير عادل قرباشولي

АЭРОФЛОТ
ايروفلوت تحمل الصحف الى جميع انحاء العالم
طبعت ١٩٨١/٥/٢٢
عند نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

آراء .. اسئلة .. اجوبة

حافظوا على السلم

الى عاملة قديمة من اهالى مدينة لينينغراد ، عشت حصار لينينغراد اثناء الحرب ، هذا الحصار الذى ادى الى استشهاد ستمئة الف شخص من سكان المدينة . وفى ايام الحرب ، عندما كنت فى السادسة عشرة من العمر عملت فى المستشفى العسكرى ثم فى مصنع طائرات . وشاركت فيما بعد الحرب فى اعادة بناء مدينتنا.

كم من الجهد والوقت ، فضلا عن الاموال ، صرفنا لاعادة ما خرب اثناء الحرب . ونجحنا فى ذلك ولكن اولئك الستمئة الف يستحيل احياؤهم ، كم من المآسى تحمل الحرب للناس . فلا يزال ملايين الناس يعانون من المجاعة والنكبات وهذا هو المجال الذى يجب ان تخصص له الاموال .

يجب الحيلولة دون تكرار الكابوس الذى عشناه والذى عاشه سكان هيروشيما وناغازاكى وفيتنام المعذبة والذى تعيشه السلفادور الان .. ان الحياة جميلة وقصيرة . واريد ان اقول للناس : حافظوا على الحياة حافظوا على السلم .

تاتيانا فيتكوفسكايا
(الاتحاد السوفيتى)

لانى احب بلادى ..

ان رحلاتى للاتحاد السوفيتى هى متعة وفى الوقت نفسه نوع من الاحتجاج ، نعم ، (احتجاجى الشخصى) على الدعاية المعادية للاتحاد السوفيتى . انى احب الاتحاد السوفيتى لانى احب بلادى حبا عميقا . وانى على قناعة بان مصالح البلدين لا تتناقض، فلتكن الحقيقة واضحة للاعين . وليتعرف الناس فى العالم كله ولا سيما فى فرنسا بالواقع السوفيتى .

لقد قرأت فى صحيفتكم بالنباء تقرير ليونيد بريجنيف الى المؤتمر السادس والعشرين . فما اكبر العمل الذى تحقق وكم من القضايا قد عولجت وكم من الابحاث قد تم القيام بها . وطالعت مواد المؤتمر الاخرى . انها جميعا عبارة عن برنامج مجدى وواقعى لرفع مستوى حياة المواطنين السوفيت والمحافظة على السلام . اتمنى لشعبكم النجاح فى تنفيذ هذا البرنامج ، لان نجاحاته هى نجاحات جميع شعوب الارض التى تطمح الى السلام والسعادة .

بيير ديسيت
(فرنسا)

ما هى فئة «أ» وفئة «ب» ؟

قيل فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى ان انتاج المصنوعات من فئة «ب» سوف ينمو باسرع مما يزداد انتاج مصنوعات فئة «أ» . واود ان اعرف ما الذى تضمه كل فئة من الفئتين .

حسن احمد صلاح
(الجزائر)

— تنتسب الى فئة «ب» كل فروع الانتاج التى تعمل للاغراض الاستهلاكية وهى تضم المؤسسات الزراعية والصناعة الغذائية والخفيفة وكذلك اقسام مؤسسات الصناعة الثقيلة التى تنتج السلع الاستهلاكية . فيمثل فئة «ب» مثلا قسم فى مصنع بناء الماكنات «من فئة آ» ينتج الاوانى او لعب الاطفال .

دراسة اللغة الروسية

بدات ادرس اللغة الروسية قبل ثمانية اشهر . وامل ان اقرأ «انباء موسكو» باللغة الروسية فى المستقبل القريب .

اتوا رازافيند رامبانانا
(مدغشقر)

اسبوعان فى الاتحاد السوفيتى

امضيت اسبوعين فى الاتحاد السوفيتى وزرت موسكو ودوشانبه بصفتى فائزا بالمسابقة التى نظمتها ادارة المعرض السوفيتى الدائم فى اديس ابابا لطلبة صفوف اللغة الروسية .

ان موسكو مدينة ضخمة ذات نماذج معمارية قديمة وحديثة وشوارع عريضة نظيفة . وفى موسكو متاحف عديدة شاهدنا منها متحف لينين المركزى والمتحف التاريخى ومتحف تريتياكوف، ولفت انظارنا ان المتاحف مزدحمة بالزوار . وذلك برايى ، دليل المستوى الراقى لحاجات الناس الثقافية .

اما المترو فهو من افضل امثاله فى العالم . ويمتاز بالسرعة وجمال المحطات (التى يمكن تسميتها بمتاحف صغيرة) . وتتحرك القطارات وفق جدول دقيق. ويكفى ان يدفع المرء ٥ كوبيكات فقط للسفر الى اى اتجاه يشاء ولاية مسافة .

اما دوشانبه عاصمة طاجيكستان فهى مدينة غير كبيرة . ولكنها جميلة جدا تغوص فى الحدائق وتحيط بها الجبال المكسوة بالثلج لقد زرنا هناك رياض الاطفال والمدارس والمعاهد العليا .

وتعتبر محطة نوريك الكهربائية الهائلة بسدها الذى يبلغ ارتفاعه ٣٢٠ مترا ، دليلا على المستوى العالى لتطور التكنيك . ان هدف الاشتراكية الرئيسى وهو القضاء على استغلال الانسان للانسان وتلبية حاجاته الملحة قد اصبح واقعا فى الاتحاد السوفيتى .

كيبرى تيلاخون

المعرض الرئيسى فى البلاد

ما هو معرض انجازات الاقتصاد الوطنى ؟

دانييل نانغورى
(اوغندا)

— ان معرض انجازات الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفيتى هو معرض دائم لعموم الاتحاد السوفيتى يعمل فى موسكو لعرض منجزات الصناعة والبناء والزراعة ووسائط النقل والثقافة ورعاية الصحة فى البلاد . وافتتح عام ١٩٥٩ .

يضم المعرض الان ٧٩ جناحا اكبرها «الجناح المركزى» وجناح «بناء الماكنات» ، و«الفضاء الكونى» و«الطاقة النووية» و«التعليم» و«رعاية الصحة» و«الراديو الكترونيكا» و«الثقافة السوفيتية» الخ .

وكل معروض من معروضاته التى يبلغ عددها الوفا كبيرة انما هو ثمرة لعمل اسر كاملة من المؤسسات وكذلك العلماء والمهندسين والمخترعين والمصممين ومجددى الانتاج والمهندسين الزراعيين والعمال والفلاحين .

يمنح اصحاب الانجازات البارزة شهادات . وتمنح الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية والمكافآت النقدية لصانعى المعروضات .

تنظم فى اجنحته معارض فى مواضيع معينة ، وصفوف لتبادل الخبرة المتقدمة ، وتعقد فيه مؤتمرات علمية . ومعارض دولية . ومن المنتظر ان ينظم فى ايلول (سبتمبر) هذا العام مثلا معرض الكتاب الدولى الثالث وكذلك معرض «ستروبدوررماش -٨١» فى حزيران (يوليو) القادم ومعرض «انيرغوالتوماتيزاتسيا» فى تشرين الثانى-كانون الاول (نوفمبر-ديسمبر) القادمين .

يزور المعرض الناس من مختلف انحاء البلاد للتعرف بآخر منجزات العلم والثقافة والتكنيك وللافادة من تجربة المؤسسات الطليعية .

ويعتبر المعرض كذلك مكانا للراحة فيوجد فيه مسرح وقاعات للحفلات الموسيقية ودور للسينما وبحيرات يمكن التنزه فيها بالزوارق .

ويزور المعرض سنويا حوالى ١١ مليون شخص بما فى ذلك ٥٠٠ الف اجنبى من حوالى ١٣٠ بلدا .

ايها القراء الاعزاء .
نحن بانتظار اسئلتكم ومقترحاتكم وملاحظاتكم النقدية الخاصة بمضمون الصحيفة وشكلها . نرجو ان تكتبوا اسماءكم وعناوينكم بوضوح الى عنوان: موسكو شارع غوركى ١٦/٢ «انباء موسكو» .

معرض منجزات الاقتصاد الوطنى للاتحاد السوفيتى وتظهر فى وسطه نافورة «صداقة الشعوب»

المرأة والحياة الاجتماعية

ما هو مدى الدور الذى تلعبه المرأة فى المجتمع السوفيتى ؟

غابرييل كوتيه
(فرنسا)

— ينطلق الماركسيون من الاعتقاد بان «التحولات الاجتماعية العظيمة لا تتم بدون العنصر النسائى» . ليست فى العالم مهنة تعجز المرأة عن اتقانها بنجاح بما فى ذلك فى الميدان السياسى . واذا ما سبق الرجل المرأة فى بلادنا فى بعض المجالات فان سبب ذلك واضح . اذ ليس من السهل التوفيق بين واجبات الام وربة البيت والنشاط الاجتماعى .

ولكن الفارق الذى نشأ تاريخيا بين مكانة الرجل والمرأة يتقلص . فيتزايد عدد النساء اللواتى يمارسن النشاط السياسى والاجتماعى . ويعطى الجدول التالى فكرة عن تبدل نسبة النساء فى السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى (البرلمان) :

عام ١٩٣٧—١٦٫٥٪	عام ١٩٦٢—٢٧٫٠٪
عام ١٩٤٦—٢٠٫٧٪	عام ١٩٦٦—٢٨٫٠٪
عام ١٩٥٠—٢١٫٣٪	عام ١٩٧٠—٣٠٫٥٪
عام ١٩٥٤—٢٥٫٨٪	عام ١٩٧٤—٣١٫٣٪
عام ١٩٥٨—٢٦٫٦٪	عام ١٩٧٩—٣٢٫٥٪

يضم السوفيت الاعلى فى الوقت الحاضر ٤٨٧ نائبة فى حين ان عدد النائبات فى المجالس النيابية للولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والمانيا الاتحادية واليابان معا يزيد عن مائة امرأة بقليل .

وتؤلف النساء عشر الاعضاء فى هيئة رئاسة السوفيت الاعلى للاتحاد السوفيتى التى تمارس السلطة العليا بين دورات البرلمان السوفيتى . ويزيد ذلك من حيث النسبة المئوية عن النساء فى الكونغرس الامريكى اذ انهن لا يؤلفن فيه الا حوالى ٣٪ .

«لا يمكن اشراك الجماهير فى السياسة دون اشراك النساء فيها» ان هذه الفكرة اللينينية تتحقق بانتظام فى مجرى تطوير دولتنا . واذا ما اخذنا السوفيتات المحلية مثلا فان النساء فيها يشغلن نسبة ٤٩٫٥٪ من المقاعد (والجدير بالذكر ان النساء يؤلفن نسبة ٥٠٫١٪ من نواب السوفيتات المحلية فى قرغيزيا ، و ٤٧٫٩٪ فى اذربيجان و ٤٩٪ فى طاجيكستان . وذلك مع العلم ان نساء الشرق لم يشتركن على مدى قرون عديدة فى الحياة الاجتماعية اطلاقا ولم تكن لديهن اية حقوق حتى فى العائلة) . ويزيد عدد النساء فى الدوائر الحكومية عن ثلثى العاملين فيها .

وقدر ما تكتسب النساء خبرة قدر ما يشغلن مناصب قيادية .

اما مجال الانتاج فتؤلف النساء فيه نسبة ٥١٫٤٪ من جميع العاملين . ولا يختلف مستوى تعليمهن عن مستوى الرجال تقريبا . وتتقن النساء مهنا جديدة بنجاح . وتشغل اليوم صناعة بناء الماكنات وليس الصناعة الخفيفة التى كانت تعتبر فرعا «نسائيا» تقليديا المرتبة الاولى من حيث عدد النساء اللواتى يشتغلن فيها . ويعمل ثلث العاملات فى الصناعة ، تقريبا ، فى فروع حديثة تتميز بمستوى المكننة والاتمتة العالى وظروف العمل الافضل والاجرة الاعلى .

ثمة جملة من المشاكل بطبيعة الحال . فلم تدرس حتى الان بصورة كاملة المسالة الخاصة بتحديد المجالات التى يضمن فيها عمل النساء تطورهن من جميع الجوانب والاستفادة من مقدراتهن بافضل وجه (تعتبر عندنا مهنة تقريبا من الـ١١٦٥ مهنة عمالية رئيسية ، ضارة بالصحة وتتطلب مزيدا من الجهد ولذلك تمنع على النساء) . وليس من الواضح حتى الان الى اية درجة يسمح للنساء كذلك بممارسة بعض المهن . ويجرى البحث عن سبل التوفيق المعقول بين عمل النساء المهنى ووظائفهن العائلية . ولتثبيت ضمانات المساواة الحقيقية بين الجنسين يتطور فى الاتحاد السوفيتى ويرتقى نظام حماية عمل النساء ورعاية الامومة . وتزيد كذلك مؤسسات الخدمات العامة مساعداتها للعائلة .

بوريس داليلوف

ان اسهل وسيلة للحصول على المعلومات عن حياة شعوب الاتحاد السوفيتى هى مطالعة الجريدة الاسبوعية «انباء موسكو» (تصدر باللغات الروسية والانجليزية والفرنسية والاسبانية والعربية) التى تنقل للمشتركين من موسكو بطائرات ايروفلوت . راجعوا مؤسسات التوزيع فى البلدان العربية على العناوين التالية :

الجمهورية العربية اليمنية
دار القلم
شارع على عبد المغنى
ص . ب . ١١٠٧
صنعاء

*** الاردن**
وكالة التوزيع الاردنى
ص . ب . ٣٧٥
عمان

*** جمهورية مصر العربية**
الاهرام
شارع الجلاء
القاهرة

*** المغرب**
المنظمة المسيحية لنشر وتوزيع المطبوعات «سوشبريس» ، زاوية شارع ديكان وشارع سين-سانس ص . ب ٦٨٣
الدار البيضاء

*** الجزائر**
الشركة الوطنية للطبع والتوزيع «سنيد»
شارع ديدوش مراد-٧١
الجزائر

بعد التوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفيتى وجمهورية الكونغو الشعبية

الاتحاد السوفيتى - الكونغو : توقيع معاهدة الصداقة

(بقية المنشور على ص ١)

فى سبيل تصفية الاستعمار والعنصرية فى افريقيا تصفية نهائية وجعل حكم جنوب افريقيا العنصرى يتخلى فورا عن احتلال ناميبيا اللاشرعى ، وابديا التاييد الحاسم لسوابو-الممثل الشرعى الوحيد لشعب ناميبيا .

وقد قال ليونيد بريجنيف : ان سياستنا الخارجية السلمية مرتبطة ارتباطا عضويا بتاييد قضية الحرية والديمقراطية والاستقلال الوطنى وقدم الاتحاد السوفيتى وسيقدم المساعدة والمؤازرة للبلدان المتحررة وهو لم يبحث ابدا عن اى مكسب من ذلك . وهذا الخط اكده المؤتمر السادس والعشرون لحزبنا .

بعد زيارة موسكو قام الضيوف من الكونغو برحلة الى لينينغراد .

السينما السوفيتية اليوم

افتتح فى موسكو المؤتمر الرابع للسينمائيين السوفيت وهو حدث هام فى حياة فنانى السينما يحفز تطوير الفن السينمائى الوطنى. وكان قد اختتم فى فيلنوس قبيل المؤتمر المهرجان السينمائى الرابع عشر لعموم الاتحاد السوفيتى ، وقد عرض ضمن المسابقات اكثر من ١٠٠ فيلم انتجها ٣٧ ستوديو فى بلادنا . وتدل نتائج عمل هذا العيد السينمائى التقليدى على الانجازات الكبرى للفن السينمائى السوفيتى المتعدد القوميات . واستحق مختلف جوائز المهرجان افلام وممثلون ومخرجون من جمهوريات عديدة ومنحت الجائزة الخاصة فى ميدان الافلام الروائية للمخرج البارز سيرغى غيراسيموف لقاء اللوحة التاريخية «شباب بطرس» . ونالت الجوائز الرئيسية الافلام الروائية : «ابنك ايتها الارض» (ستوديو «جورجيا-فيلم») و«واقعة» (ستوديو ليتوانيا) و«طهران-٤٣» (ستوديو موسفيلم) واننا ننشر فى هذا العدد مقالة عن فيلم «طهران-٤٣» . ومنح الجوائز عدد من الافلام التسجيلية والعلمية المبسطة وافلام الكرتون وكذلك الافلام الروائية للاطفال والفتيان .

واستحق الفيلم التسجيلى «اعلى من كل شىء» الذى يتحدث عن السنوات الاولى بعد الحرب حينما بعث الاقتصاد المخرب جائزة فخرية نظرا لاهميته التربوية الخاصة .

لقد نظم مهرجان عموم الاتحاد السوفيتى عشية مهرجان موسكو السينمائى العالمى الثانى عشر الذى سيقام من ٧ حتى ٢١ تموز (يوليو) وقد اعلن فيليب يرماش رئيس لجنة الدولة للسينما فى المؤتمر الصحفى المنعقد للصحفيين السوفيت والاجانب ان زهاء ٩٠ بلدا ومنظمة دولية من ضمنها هيئة الامم المتحدة واليونسكو ابدت الرغبة فى المشاركة فى مهرجان موسكو . وادرج فى برنامج المهرجان ٢٣٥ فيلما روائيا وتسجيليا وللاطفال وسيعمل خلال المهرجان سوق سينمائى .


اثناء المؤتمر الصحفى

ماذا حدث فى مطار دالس ؟

(بقية المنشور على ص ١)

عم كان العملاء الامريكان يبحثون ؟

لقد صادروا بعد التفتيش قطع الغيار لمنظومة الارشاد الجوى التى كانت شركة «ايروفلوت» قد اشترتها قبل فترة طويلة ثم حملتها من موسكو الى الولايات المتحدة لتصليحها على اساس الكفالة . وصودرت كذلك ٨ اجهزة لقياس شدة النشاط الاشعاعى تبلغ قيمتها ٤٠دولارا وقطع غيار للاجهزة الامريكية ابتيعت مسبقا بمبلغ ٥٥ دولارا . وكانت هذه الاشياء قد سلمت قبل عدة ايام للجمارك الامريكية التى نفشتها وسمحت بنقلها الى الطائرة . كما كانت مرفقة بالوثائق الضرورية وفقا للقواعد السارية المفعول فى الولايات المتحدة والتى قدمت الى الصحفيين .

وبعد مضى ثلاثة ايام اى فى يوم ١٥ ايار (مايو) اعادت السلطات الامريكية كل هذه الاشياء الى الجانب السوفيتى دون اى اعتذار ، علما ان رجال الجمرك قد اعترفوا بان نقل تلك الاشياء الى خارج الولايات المتحدة لايتناقض ابدا مع قوانين التصدير الامريكية .

تعليق الحقوقى يفغينى لياخوف عضو الجمعية السوفيتية للقانون الدولى

ان تصرفات عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالى لا يمكن وصفها الا بالجريمة اذ كانت خرقا فظا لعدد من قواعد العلاقات الدولية والقانون الدولى .

لقد خالفت الولايات المتحدة مثلا مبادىء الاتفاقية بشان مكافحة العمليات اللاشرعية التى تهدد امن الطيران المدنى ، وهى الاتفاقية الموقعة فى مونتريال فى ٢٣ ايلول (سبتمبر) عام ١٩٧١ . وقد كان الطرف الامريكى بين الموقعين عليها . وقد كانت الطائرة السوفيتية فى لحظة هجوم عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالى ، فى حيز العمل اذ تعتبر الطائرة فى حيز العمل حسب البند «ج» من المادة الثانية من الاتفاقية منذ شروع عمال المطار فى اعدادها للتحليق او بدء افراد طاقمها فى تحضيرها لتحليق معين . ففى تلك اللحظة انتهى الاعداد وكانت الطائرة لاستقبال الركاب . وتنص المادة الاولى من الاتفاقية على ان شخص يخرب السفينة الجوية خلال عملها او يحدث خللا فيها يؤدى الى عدم عملها او يمكن ان يهدد امنها اثناء التحليق يرتكب جريمة . وقد شكل عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالى بفتح اقسام الطائرة الهامة حيويا خطرا على امنها اثناء التحليق ، اى شكلوا خطرا على حياة ركاب الطائرة من المواطنين السوفيت والامريكان .

واضافة الى ذلك فان امتعة الدبلوماسيين لا تفتش ، كما جاء فى المادة ٣٦ من اتفاقية فيينا الخاصة بالعلاقات الدبلوماسية . واذا ما تم ذلك التفتيش فمن المفروض ان يجرى امام الدبلوماسى او ممثله . وهذا المبدأ قد انتهك ايضا .

ولكن وصف تصرفات موظفى مكتب التحقيقات الفيدرالى يفضحها من ناحية واحدة فقط ، وانما لها ناحية اخرى هى اخلاقية . فالولايات المتحدة تكافح الارهاب قولا دون كلل او ملل بما فى ذلك الجرائم فى الجو . ولكن ماذا تفعل فى الواقع ؟

ان الادارة الامريكية تحاول التملص من المسؤولية مشيرة الى ان سلطات الجمرك قامت بتفتيش الطائرة بمبادرتها الخاصة . بيد ان هذا التفسير ساذج .

فقد اصبحت الولايات المتحدة ملجأ للاب والابن برازينسكاس اللذين اختطفا طائرة «ايروفلوت» واغتالا مضيفتها ، ولكن يقال ان مصيرهما الان فى يد قاضى لوس انجلس .

كما يقال فى وزارة الخارجية ان قضية اختطاف ابن بولوفتشاك الذى لم يبلغ بعد سن الرشد ، يجب ان تحلها محكمة الاستئناف فى دائرة كوك فى تشيكاغو . من الواضح ان كل ذلك ليس وقائع منفردة بل جملة من الاجراءات التى يجمعها هدف سياسى واحد ، وهو الحاق الضرر بالعلاقات السوفيتية الامريكية .

تعليقنا

نحن نبدع فن عمارة العالم الجديد

اذا ما استعرضنا كل ما ابدعه البناة خلال السنوات الاخيرة لارتسمت لوحة تذهل الخيال : المنشآت الاولمبية فى موسكو وتالين ، والمجمعات المعمارية المرممة والجديدة فى لينينغراد والما-آتا وفيلنوس ونوافى ، والمدن الجديدة سورغوت ونيجنيفارتوفسك ونديم ونوفى‌اورنغوى واوست ايليم وسايانوغورسك وامورسك وطيندا وسيفيروبايكالسك ونيريونغرى فى سيبيريا والشرق الاقصى .

كيف تبدو هذه الاحياء والمدن الجديدة ، وهل هى مريحة لحياة وعمل السوفيت وهل تستخدم هناك انجازات العصر الراهن ؟ كيف وفى اى اتجاه يجب ان يتطور بناء المدن فى الاتحاد السوفيتى ؟ ان هذه الاسئلة لا تشغل بال الخبراء وحسب بل كافة مواطنى بلادنا . وقد قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعى السوفيتى : لا داعى لان نفسر مدى اهمية ان يحمل كل ما حولنا طابع الجمال والذوق الرفيع . ثم اشار الى ان بناء المدن عندنا يحتاج الى قوة تعبيرية فنية وتنوع اكبر .

ان مؤتمر المعماريين السوفيت الذى انفض مؤخرا قد حلل بطبيعة الحال تجربة المعماريين فى جميع جمهوريات ومناطق البلاد ، تلك التجربة التى اكتسبت فى السنوات الاخيرة . ولكن المندوبين اعاروا اهتمامهم الرئيسى للمشاكل التى ينبغى حلها فى السنوات الخمس المقبلة . فبلادنا شاسعة وظروفها المناخية متنوعة كما تتنوع خاصية حياة السكان وتخصص المدن الصناعى . وتتطلب مراعاة هذه الخصائص من المعماريين تجنب الاسلوب الموحد فى تخطيط المدن الجديدة وبنائها .

وثمة مشكلة اخرى لا تقل حدة عن هذه وهى ترميم المدن الموجودة والمسائل المتعلقة بالمحافظة على الآثار المعمارية والترابط بينها وبين البنايات الحديثة وتنبئنا التجربة بانه ينبغى علينا لا ان نحافظ على كل ما له قيمة تاريخية فقط بل ان نكون قادرين على نبذ كل ما قد اندثر . فالمدينة العصرية كيان متطور.

لقد اعار المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعى السوفيتى اهمية خاصة للبناء السكنى الواسع . فمن المنتظر تحسين نموذج المسكن تحسينا جذريا وجعله اكثر راحة ، وتضع الدولة امامها مهمة تقديم شقة مريحة مستقلة لكل اسرة فى السنوات القريبة المقبلة . ولذا من السهل تصور مدى تعقد المشاكل التى تواجه البناة والمعماريين والفنانين وتنوعها . وينبغى فى ظل نطاق البناء الراهن ان تكون البيئة المدنية الناشئة معبرة فنيا . ويجب على المعمارى ان يحرص على فن العمارة لكل مسكن وعلى مظهر الشقة الداخلى .

تندمج فى فن العمارة السوفيتى انجازات فنون العمارة القومية اندماجا عضويا وان اساليب البناء الحديثة لا تناقض التقاليد القومية فى العمارة ابدا . وتستخدم فى كثير من مناطق البلاد تقاليد فن العمارة الروسى فى بناء المجمعات ، ويراعى المعماريون من ارمينيا وجورجيا وجمهوريات البلطيق سمات البيئة والحياة والخاصية مناخ هذه الجمهوريات لدى تشييد المساكن مراعاة رائعة .

اننا نبدع فن عمارة العالم الجديد دون الانفصام عن جذورنا التاريخية ، وفى الوقت ذاته فان فن العمارة السوفيتى مبتكر من حيث جوهره ويستجيب لمطامح المجتمع الاشتراكى حيث يعتبر توفير الظروف المتناسقة لحياة كل انسان احد الاهداف الهامة له .

برقية الى قداسة البابا

ارسل ليونيد بريجنيف برقية الى قداسة البابا يوحنا بولس الثانى جاء فيها :

«اعرب عن غضبى العميق لمحاولة اغتيالكم المجرمة . اتمنى لكم الشفاء السريع والتام» .

مدن جديدة في سيبيريا

طلائع من بوتي يضعون الزهور عند النصب التذكاري للبحارة الذين استشهدوا في المعارك الضارية ضد العدو في البحر الاسود في اعوام الحرب العالمية الثانية . ولقد كانت بوتي الجورجية قاعدة لاسطول البحر الاسود .

لقد صمم النصب النحات الفوجدا اماشوكيلي الحائز على جائزة شوتا روشتافيلي والمهندس المعماري فاختانغ دافيتايا .

ينفذ الاتحاد السوفيتي اليوم اضخم البرامج الاقتصادية في المناطق الواقعة بشرقي الاورال . ويؤسس السوفيتيون هناك ، في منطقة مساحتها ١٢ مليون كيلومتر مربع (اي نسبة ٥٧ بالمائة من مساحة الاتحاد السوفيتي) مراكز صناعية ، ويشيدون المحطات الكهرمائية والكهرحرارية ويمدون طرق السكك الحديدية، وطرق السيارات ، ويستثمرون المكامن الغنية للمواد الخام العضوية والمعدنية .

وقد بنى شرقي الاورال زهاء نصف المدن (من مجموع ٢٠٠ مدينة جديدة) التي ظهرت على خارطة الاتحاد السوفيتي خلال السنوات العشر الاخيرة علما بان المقصود به بناء المدن في منطقة ذات قدرة بيولوجية مناخية معقدة : حيث يربو تفاوت درجات الحرارة سنويا على ١٠٠ درجة مئوية كما ان اكثر من نصف الاراضي تقع في منطقة «التجمد الدائم» ، وتوجد هناك اكبر المستنقعات في الكوكب من حيث المساحة (مستنقعات فاسيوغان-منطقة استخراج النفط) ويصل الزمهرير شتاء الى ٦٠ درجة مئوية ، بينما يكون الصيف القصير قائظا ، وفي بعض الاماكن تكون درجة الرطوبة عالية جدا ، وتجتاحها اسراب البعوض . ان هذا كله يجعل الحياة صعبة في سيبيريا (يحدد الاطباء فترة بقاء الانسان في مناطق خطوط العرض الشمالية بـ٢-٣ سنوات) ، ويتطلب نفقات اضافية (ان دعوة العامل الواحد للعمل هناك تكلف الدولة بمقدار اربع مرات اكثر مما تكلفه نفقات العامل في القسم الاوربي من الاتحاد السوفيتي) .

ومع ذلك يجرى تعمير سيبيريا شيئا فشيئا . ورغم ان هذا لا يتم بسرعة وبشكل مريح ، كما كان يرتجى فان المدن والبلدان الجديدة التي ظهرت في مناطق الاستيطان المبكر تقترب بدأب من النموذج القياسي الاوربي . وتشيد فيها مساكن «بالاسلوب الشمالي» (اي انها ذات جدران سميكة، ونوافذ بثلاثة اطارات وغير ذلك) ومدارس ورياض اطفال ومراكز للتجارة والمرافق العامة والاستجمام . وصار الآن عدد القادمين الى سيبيريا يزيد لاول مرة عن عدد الراحلين منها .

يجرى بسرعة على الاخص استيطان منطقة استخراج النفط والغاز في غرب سيبيريا حيث يعمل زهاء ٥٠٠ الف شخص من القادمين بصورة اساسية من القسم الاوربي من البلاد وقد استقروا في المدن الرئيسية لهذه المنطقة وهي سورغوت ونيجنيفارتوفسك ونيفتيوغانسك وستريجيفوى ونادیم واورينغوى .

كما تنمو وتزدهر مدن سيبيريا الشرقية مثل اوست-ايليمسك ونيريولغري وسيانوغورسك وليسوسيبيريسك وتيندا التي نشأت على قاعدة المجمعات الصناعية الكبيرة والمحطات الكهرمائية ، والتي تبنى على طريق سكة حديد بايكال-امور وطبقا للتنبؤات الاولية فانه من المتوقع ظهور حتى ١٠٠ مدينة جديدة لدى افتتاح الحركة المباشرة المتصلة بالطريق-وسيتم ذلك في فترة الخطة الخمسية الحالية-في منطقة تبلغ مساحتها ١٦ر١ مليون كيلومتر مربع .

فترة البدء ومصاعبها

اخذ يقل عدد المدن الجديدة في سيبيريا التي تبدأ من المساكن المؤقتة . وقد تطلب زوالها في براتسك وانغارسك وسورغوت سنوات عديدة وفي بعض المدن التي تأسست في الاعوام الاولى للاستيطان لا زالت المساكن الخالية من الجمال والتي تشبه العنابر قائمة حتى الآن بينما جرى الاستغناء عن المساكن المؤقتة في سيانسك واوست-ايليمسك وخانتي وستريجيفوى وغيرها التي بنيت في الاعوام الاخيرة وتعتمد المدن الجديدة في سيبيريا اكثر فاكثر بجلاء على قاعدتها الصناعية الخاصة بها لبناء المساكن . وتعمل مصانعها الكبيرة فعلا في المدن النفطية على ضفاف نهر اوب وفي شرق سيبيريا ، وتشيد اخرى جديدة .

قال فلاديمير بيلواوسوف مدير المعهد المركزي لبناء المدن :

— كان النقص الحاد في المواد الانشائية يملي في الماضي التشدد في انتقاء مشاريع المرتبة الاولى والثانية لدى تكوين المدن الجديدة ، وكان التركيز ينصب عادة على المساكن والمدارس ورياض الاطفال والمؤسسات الطبية وهو امر مفهوم تماما . لكن بالنتيجة كانت تصاميم انشاء المدن غالبا ما تخلو من بيوت الثقافة ودور السينما والمجمعات الرياضية، اي من عناصر الجو السكني والتي كان يعتقد سابقا ان اهالي المدن يستطيعون الاستغناء عنها في الفترة الاولى .

ان تطور صناعة بناء المساكن في سيبيريا سيعجل بحل مشكلة السكن التي لا زالت حادة هنا ، علما بان المهمة تطرح بحيث ان البيوت المبنية في سيبيريا لا تتخلف ، من حيث توفر وسائل الراحة ، عن النموذج القياسي الاوربي لها فحسب ، بل وتتفوق عليه . ويعتقد الخبراء انه لا يوجد سبيل اخر غير هذا لايقاف موجة الهجرة من سيبيريا .

وتدور النقاشات حول مشكلة المدينة السيبيرية المثلى . وتبنى المدن حتى الآن وفق النموذج التقليدي مع توفر عنصر التخطيط الحر ، الامر الذي يعقد حسب رأي بعض المعماريين تكوين جو الراحة الضروري للمدينة .

ويرى كوتلوفوى كبير المهندسين في معهد الابحاث العلمية الاقليمي للتصميم التجريبي في ليننغراد ان المدن هناك يجب ان تكون مرصوصة قبل كل شيء وذات المباني المتقاربة جدا ومرافق عامة قريبة .

وتجرى الخطوات الاولى لتحقيق مثل هذه المشاريع . فمن المقرر ان تبنى في فوركوتا ، مثلا ، مدينة مصغرة تتسع لـ١١٠٠ شقة . وستتألف من ١٤ وحدة-قسما سكنيا ومركزين للثقافة والخدمات العامة ، حيث يوجد تحت سقف واحد مدرسة ورياض اطفال ومؤسسات للتجارة والمرافق واللهو والتسلية . واعد التصميم بحيث يراعى الحد الادنى من فقدان الحرارة وحماية الفضاء الداخلي بشكل مضمون من الرياح المستمرة .

هذا وتستمر اعمال البحث عن النموذج الامثل ، ولربما سنشهد في فترة الخطة الخمسية الحالية تنفيذ الافكار الجديدة في بناء المدن والمقبولة اكثر من غيرها في ظروف سيبيريا .

من يضع النقطة على الخارطة ؟

قال نيكولاي روغوفسكي رئيس قسم في لجنة الدولة للتخطيط في الاتحاد السوفيتي :

— نقوم ، قبل وضع «النقطة على الخارطة» بفحوص اجتماعية-ايكولوجية وجغرافية واليه . وترى امامك المشروع والخارطة الجغرافية . ويقترح الخبراء عدة نقاط لاختيار واحدة منها وهناك حجج في تأييد ومعارضة الاختيار . ونحن نستمع اليها ، وبعد اجراء التحليل اللازم نختار البديل الامثل .

هكذا تتحدد عمليا جغرافية كثير من المدن الجديدة في الاتحاد السوفيتي ولكن ليس جميعها . ففي سيبيريا مثلا غالبا ما تتولى الطبيعة اختيار الموقع . وتوجد سورغوت ونيجنيفارتوفسك ونادیم وستريجيفوى واورينغوى ونيريولغرى في مناطق استخراج الثروات الطبيعية . اما براتسك وسيانوغورسك وانغارسك واوست-ايليمسك فتقوم الى جانب المحطات الكهرمائية الضخمة .

ومن الواضح ان ستراتيجية الاستيطان ستحددها هنا في المستقبل ايضا الطبيعة بشكل اساسي . وهذا لايعني طبعا ان كل مكمن جديد للنفط او للغاز ينبغي مطابقته بمدينة جديدة . فالرهان يجرى كالسابق ، في مناطق استخراج النفط والغاز ، على المدن القاعدية والبلدات «المناوبة» التي يجرى استخدامها عدة مرات . ويبلغ عددها الآن ما يزيد على الثلاثين ، اما في السنوات القادمة فستظهر بعض عشرات منها . ويلزم اعداد بدائل مختلفة من هذه «المتنقلة» ، سيقطن فيها ما بين ٢٠٠ الى ٣ الاف خبير .

الكسندر ديدول

ماذا يستفيد الفلاحون من النقابة الريفية ؟

انضم حوالي ٩ ملايين شخص من سكان الارياف في الاعوام الخمسة الاخيرة الى النقابة ومعظمهم كولخوزيون . وكان ذلك رقما قياسيا حتى من حيث نطاق العمل النقابي السوفيتي الذي يتميز بسعته وكانت اسباب تلك الظاهرة والمنافع التي تاتي بها النقابة الريفية لاعضائها ، موضوعا لحديث مراسلنا مع ايفان شكورااتوف رئيس اللجنة المركزية لنقابة العاملين في الزراعة .

بدا اعضاء المزارع التعاونية (الكولخوزات)-ينضمون الى النقابة في الاعوام العشرة او الخمسة عشر الاخيرة . وقبل اواسط الستينات لم تكن في اكثرية الكولخوزات منظمات نقابية ، وكانت جميع المسائل التي تعالجها النقابة عادة ، تحل في الاجتماعات العامة .

ولكن بقدر ما اتسعت تلك المؤسسات الزراعية وتم تصليبها بقدر ما تغيرت ظروف عمل الكولخوزين وحياتهم ، فقد حدد يوم العمل وعينت اجرة العمل الثابتة ومن ثم شرع الكولخوزيون بتشكيل منظمات نقابية لهم .

ان الانتماء الى النقابة يمنح الكولخوزين ضمانات اضافية في المجالين الانتاجي والاجتماعي فبواسطة النقابة ولجانها يوسع الفلاحون مشاركتهم في تخطيط الانتاج وادارته وحل مسائل التطور الاجتماعي وتحسين ظروف العمل وصرف رصيد الحافز المادي واعداد الكوادر ورفع المستوى المهني وبناء المساكن ومؤسسات الخدمات العامة وتنظيم الاستراحة .

ويساعد تركيز الاموال التي تخصصها الكولخوزات للحاجات الاجتماعية في ايدي النقابة على تحسين الضمان الاجتماعي . فيتلقى الكولخوزيون والسوفخوزيون الان بدون دفع اية اشتراكات الى صندوق الضمان الاجتماعي ، تعويضات نقدية في حالة المرض ، كما تتلقاها النساء في حالة الحمل والولادة . وتدفع على حساب النقابة رواتب الشيخوخة والعجز عن العمل واضافات لسد قيمة بطاقة العلاج في المصحات ودور الاستجمام اثناء العطلة وكذلك تكاليف اقامة افراد عوائلهم .

وتؤمن النقابة لاعضائها الدفاع عن مصالحهم العملية والاجتماعية ، فتراقب لجان التفتيش النقابية مثلا مراعاة قانون العمل في المزارع ، ورقابة العمل . وتشارك اللجان النقابية المحلية في معالجة الخلافات في العمل وتعمل من اجل تلبية حاجات الكولخوزين وذلك عن طريق عقد اتفاقيات مع ادارات الكولخوزات بشأن المسائل الاجتماعية . واذا لم يحقق اي مسؤول كولخوزي واجباته فمن حق النقابة فرض غرامة عليه والمطالبة باعطائه منصبا ادنى وحتى اعفائه عن العمل .

تواجه الارياف مشاكل كثيرة لا يزال بعضها حادا ، من بينها مثلا ظروف العمل التي هي اثقل منها في الصناعة ، ونقص المساكن المريحة والمؤسسات الثقافية ، مما يؤدي الى نزوح سكان الريف ، (ومعظمهم من الشباب) الى المدينة ، الامر الذي يؤدي الى نقص اليد العاملة في القرية ويؤثر في انتاجية العمل .

من المتوقع ان تلعب العقود الجماعية بين «النقابة الريفية» وادارات المزارع في الاعوام الخمسة المقبلة دورا كبيرا في رفع مستوى معيشة الفلاحين . فعند توقيع تلك العقود سيختار ممثلو الفلاحين افضل تصميم لبناء مساكنهم . وتقتضي الاجراءات التي وضعتها الحكومة والنقابات في الآونة الاخيرة لبناء المساكن الخاصة تقديم قروض البناء بشروط متهاودة حيث يدفع صاحب البيت اولا ٢٠٪ من قيمته ، ثم يدفع ٣٠٪ بالتقسيط خلال ٢٠ عاما ، اما نصف تكاليف البناء فيسدده الكولخوز او السوفخوز .

عن الجراة والطيبة والاجنحة

تحيا الجريدة بالاحداث ، وهي تتحدث حتى عما جرى منذ زمن بعيد بعد ربطه بما يدور اليوم ويسمى مثل هذا الربط لدى الصحفيين بالحجة الاعلامية .

ويمكن ان تكون بمثابة حجة للحديث عن آدم دياخوف احد قدماء رجال الطيران السوفيت ، ظهور طائرة جديدة في خطوط ايروفلوت ، وذكرى مرور ٢٥ عاما على اجراء اول رحلة دولية لطائرتنا النفاثة (تو-١٠٤) التي قادها الفذ بوريس بوغايف الوزير الحالي للطيران المدني في الاتحاد السوفيتي .

لقد مهد عمل اجيال عديدة للنجاحات الحالية للطيران السوفيتي ، ومكانته العالمية . ومنها جيل ادم دياخوف الذي طوع اول طائراتنا .

اجرينا ، انا وآدم دياخوف ، احاديث طويلة بموسكو ، وفي بيته بمدينة سمفروبل ، وسط جبال القرم ، حيث يعرف كل درب فيها كما اعتقد ورايته بين الصبيان من ابناء سمفروبل الذين يعلمهم التحليق في الطائرات الشراعية . ومع حفيده ساشا الذي حلق لاول مرة في طائرة شراعية عندما كان في سن ١٢ عاما وقرر ان يصبح طيارا مثل جده ، ومع المشاهير من قدماء رجال الطيران السوفيتي واصدقاء دياخوف .

انه يمثل الجيل الذي سنحافظ ، دوما ، على ذكراه الطيبة . ولم «تغفل» دياخوف اية واحدة من المحن التي كانت من نصيب جيله . فقد عانى من الجوع وعمل حتى اصابه الانهاك ، وفقد الاصدقاء ، وصمد مواجها الموت دفاعا عن الوطن . ولم ينعم عليه مصيره بالحياة المرفهة الرغدة ولا بالنجاحات السهلة لكن الحياة وهبته الاجنحة .. التي ترفع الطيار في الجو . والتي لا تسمح للروح بالانحطاط . ان هذا الرجل القليل الكلام هو سبيكة من الجراة والطيبة والاخلاص .

لقد وهب الطيران حياته كلها . ورايت صورا فوتوغرافية التقطت بآلة تصوير من تصميم دياخوف (مصنوعة من صفيحة معلبات وبعدسات للنظارات) وتبدو فيها طائرة شراعية صنعها بنفسه قبل اكثر من نصف قرن من اجل التحليقات الاولى ، وسيارة صنعت «يدويا» ، كان يذهب بها الى المطار .

وكان منذ ذلك الوقت البعيد يحلق ويجرب الطائرات الجديدة ، ويقاتل ويعلم الاخرين الطيران وكان تلاميذه ينتصرون على خيرة الطيارين الهتلريين ويلقون برجال الانزال وراء مؤخرة العدو ، وينتشلون الجرحى من الفدائيين ، ويضربون الارقام القياسية العالمية . واليوم يقومون بشق الدروب الجديدة لايروفلوت ، وبتطويع الجيل الجديد من الاجهزة الطائرة .

... انني اقف مع دياخوف فوق قمة يايلة ، في سلسلة جبال القرم وتبدو من حولنا آفاق رحيبة تغطيها الغابات والمنحدرات الصخرية ، نحو الاسفل بعيدا الى البحر الاسود . وهناك بالذات ، وفي احضان الطبيعة ، سمعت من دياخوف لاول مرة الكلمات عن الصداقة والوفاء . ان هاتين الكلمتين تبدوان ناشزتين على لسان شخص اخر . لكنني كنت اعرف بان دياخوف امتلك الحق فيهما . فقد جازف اكثر من مرة من اجل الصديق لا بسعادته فحسب بل وبحياته ايضا . وكان يفعل ذلك بدون اي تصنع بل بصورة بسيطة وطبيعية كما يفعل اي شيء اخر .

ادم دياخوف

قال دياخوف :

— «ان العيش بشكل افضل هو طموح طبيعي ويسعدني ان ارى كيف ان ابناء العشرين عاما حاليا يعيشون بشكل مغاير لمعيشتنا عندما كنا في اعمارهم . واغلب الظن ان الرخاء يساعد الانسان على ان يحس بالسعادة ، دون ان يجعله سعيدا وانا اعرف هذا حق المعرفة . فالسعادة تتاتى من اداء العمل المحب ، واحتلال مكانة الصدارة فيه وثمة شيء اخر هو تسلق الجبال والخروج الى عرض البحر ، وصنع شيء ما بيديك ، والعمل في الحديقة والشعور بانك قوي وحاذق ومقتدر» .

لقد بنى دياخوف بيته بنفسه مستخدما الحجر المحلي في وسط سيمفروبل . وتشمخ حوله الان بيوت عديدة الطوابق ، ومن المحتمل تماما ، ان يزال بيت دياخوف سريعا ، وسيضطر للانتقال الى شقة عادية في المدينة . ولا يريد الانتقال لا دياخوف نفسه ولا زوجته ، الطيارة سابقا ، بالرغم من ادراكهما لتوفر ظروف الراحة بقدر اكبر في الشقة فستكون الحياة كئيبة بدون الحديقة التي زرعاها بنفسيهما .

اضاف دياخوف :

— «انني لا استطيع الحياة بدون حركة . فهي بالنسبة لي خير دواء ، وانا لا اتناول دواءا آخر» .

لقد ادخل الى المستشفى قبل ثلاثة اعوام لاصابته باحتشاء عضلات القلب . وما كاد يقف على قدميه حتى هرع الى البيت وبدا العلاج على طريقته الخاصة حيال فزع الطبيب المعالج : فصار يقوم بنزهات ابعد فابعد في الاراضي الوعرة . ولدهشة الجميع نجحت التجربة . واستطيع القول ، كشاهد ، بان المرء لا يستطيع اللحاق بدياخوف في الدروب الجبلية دون تلقي التدريب الخاص على ذلك .

قررت الذهاب في الجبال ان اسأل دياخوف عن مشهد قرات عنه في كتاب حول تاريخ الطيران الشراعي السوفيتي . فقد ورد فيه ذكر التحليق «الاعمى» الذي جرى في بداية عام ١٩٤٥ . واورد عدة كلمات ، لكنني فهمت منها انه لم يحلق احد بهذا الشكل من قبله ومن بعده .

وكنت قد حضرت نفسي للحديث مع دياخوف وشرح لي الاختصاصيون قائلين ان التحليق «الاعمى» يتم عندما لا يرى قائد الطائرة الشراعية الطائرة الساحبة . فكيف يتصور هذا الوضع الانسان الذي لاعلاقة له بالطيران الشراعي ؟

تصور نفسك داخل قمرة سيارة ركاب . وتتولى شاحنة سحبك في طريق جبلي . فانت لا تراها ولا ترى الطريق ولا الهوة القريبة بسبب وجود الضباب بينما ينبغي عليك ان تكرر مناورات الشاحنة . والا فان سفرتك ستنتهي نهاية محزنة . اما وضع قائد الطائرة الشراعية فهو اسوا . فان الساحب يمكن ان



عام ١٩٤٢ ، مطار في ضاحية موسكو . ادم دياخوف (الى اليمين) وسيرغي الرخين الذي اضحى فيما بعد طيارا مجربا شهيرا وبطل الاتحاد السوفيتي ونال جائزة الدولة

يميل الى اليمين او الشمال وكذلك الى الاعلى والاسفل واذا لم يحدس قائد الطائرة الشراعية أقل تغيير في اتجاه الحركة فان الحبل السلكي الذي يربط بالساحب سيخطف الطائرة الشراعية بحدة ، فتبدا بالاهتزاز وبالتالي الى قطع في الهواء. ان الارشادات تمنع التحليقات «العمياء» منعا باتا ، لانها تنتهي دوما الى كارثة خلال دقائق معدودات .

لقد حلق دياخوف بهذه الصورة اكثر من ساعة ابتداءا من بيلوروسيا الغربية الى موسكو وقال دياخوف :

— «كنت انفذ الامر الصادر الي . وهل يمكن عمل شيء خلال ذلك . وكل فعل الذي استطعت المحافظة على رباطة الجاش ولم تبدر مني اية حركة اكثر من اللازم قد تبدو بشير نجاة بينما هي في الواقع تؤدي الى الهلاك» .

اترى كيف ان كل شيء بسيط ! فاجلس بهدوء ودع الطائرة الساحبة تجرك الى المكان المطلوب ولماذا يعتبر هذا امرا مستحيلا من الناحية التكنيكية؟ ولماذا لا يستطيع اداء ذلك الاخرون ؟

لقد اعتبر ارسطو الشجاعة من افعال الخير . وكان الفيلسوف القديم على حق في اقرانه الشجاعة بالخير. وكان ادم دياخوف يؤكد طوال حياته وحدة هذين المفهومين» .

الكسندر غوبر



ادم دياخوف مع تلامذته في سيمفروبل

آفاق اقتصادية

ما هي نوفيا ؟

لقد تلقى الجواب عن هذا السؤال الصحفيون الذين حضروا المؤتمر الصحفي المنعقد بمناسبة افتتاح ممثلية هذه الشركة الالمانية الغربية في موسكو . ونوفيا جمعية متخصصة في تنظيم المعارض ، وقد شكلت في مدينة دوسلدورف عام ١٩٤٧ . وهي تشارك في جميع الاجراءات التي تقام في مراكز العرض بالعالم .

قال كورت شوروب رئيس ادارة شركة نوفيا : ان الاتحاد السوفيتي قد احتل بصورة سريعة جدا مكانا هاما في نشاطاتها خارج البلاد . فقد شاركنا ١٨٤ مرة في المعارض التي اقيمت في الاتحاد السوفيتي خلال الفترة الماضية . وتمثل في تلك المعارض اكثر من ثمانية آلاف شركة.

لقد اقامت شركة نوفيا اتصالاتها الاول مع المؤسسات السوفيتية عام ١٩٦٠ . ومنذ ذلك الحين يتسع التعاون ويثمر . وعقدت نوفيا مع مؤسسة «اكسبوتسينتر» السوفيتية للتجارة الخارجية اتفاقية طويلة الامد بشأن التعاون التكنيكي .

وقال كورت شوروب : اننا نطرح الآن مهمة تمثيل مؤسسات الصناعة الصغيرة والمتوسطة في المانيا الاتحادية التي لم تدخل بعد السوق السوفيتية .

وعدا ذلك يقدم فريق من خبراء شركتنا من قطاع التنظيم والتكنيك بالتعاون الوثيق مع غرفة التجارة والصناعة للاتحاد السوفيتي ومع مؤسسة «ايكسبوتسينتر» ، الخدمات لزبائننا في المعارض التي تقام في موسكو وليننغراد وكييف ومينسك وغيرها من المدن .

واضاف كورت شوروب قوله : ان قرار الاتحاد السوفيتي تنظيم معرض تجاري صناعي كبير ثان في المانيا الاتحادية في مدينة دوسلدورف يمكن وصفه بانه مظهر رائع للثقة المتنامية المتبادلة بيننا . ونحن نعتبر اختيار مدينتنا مجددا لاقامة ذلك المعرض بعد نجاح المعرض السوفيتي الاول عام ١٩٧٤ ، شرفا رفيعا لنا .

يفغيني فيكتوروف



* اعتمادا على تصميم كايسي سيبول التلميذة في الصف السادس باحدى المدارس الاستونية بدأ في معمل النسيج «كرينغولمسكايا مانوفاكتورا» باستونيا انتاج لنوع جديد من النسيج . وقد فازت كايسي سيبول في مسابقة ورسوم الاطفال التي نظمتها صحيفة «سبيادي» لسان حال طلائع الجمهورية بالاشتراك مع المعمل بشعار «عمل هو عملنا» . وشارك في المسابقة وساهرن احداث من استونيا وليننغراد ولاتفيا وليتوانيا وارمينيا ومولدافيا وكذلك المانيا الديمقراطية .

* وضع مشروع للحفاظ على مظهر وتخطيط مدينة نوفغورود الروسية القديمة التي يعود تاسيسها الى القرن التاسع . واعلن جزء المدينة القديم محمية معمارية سيتم فيها ، بموجب المشروع المذكور آنفا ، ترميم جميع البنايات القديمة لتتحول الى قاعات لعرض الاعمال الفنية واحياء الحفلات الموسيقية ، ومقاه ومتاجر .

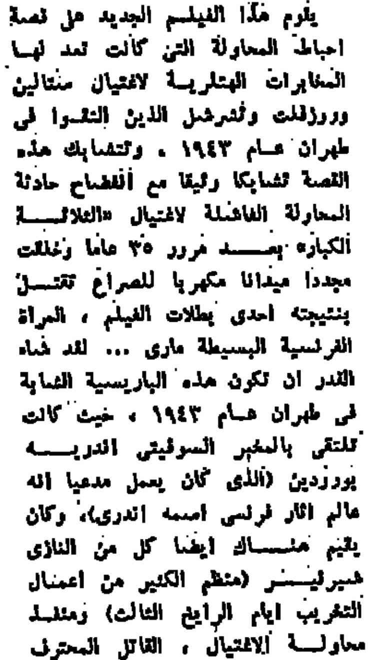
«طهران – ٤٣»

في السينما السياسية عام ٨١

يقوم هذا الفيلم الجديد على قصة احباط المحاولة التي كانت تعد لها المخابرات الهتلرية لاغتيال ستالين وروزفلت وتشرشل الذين التقوا في طهران عام ١٩٤٣ ، وتتشابك هذه القصة تشابكا وثيقا مع افتضاح حادثة المحاولة الفاشلة لاغتيال «الثلاثة الكبار» بعد مرور ٣٥ عاما وخلقت مجددا ميدانا مكهربا للصراع تقتل بنتيجته احدى بطلات الفيلم ، المرأة الفرنسية البسيطة ماري ... لقد شاء القدر ان تكون هذه الباريسية الشابة في طهران عام ١٩٤٣ ، حيث كانت تلتقي بالمخبر السوفييتي اندريه بورزدين (الذي كان يعمل مدعيا انه عالم اثار فرنسي اسمه اندري)، وكان يقيم هناك ايضا كل من النازي شيرليستر (منظم الكثير من اعمال التخريب ايام الرايخ الثالث) ومنفذ محاولة الاغتيال ، القاتل المحترف ماكس ريشار ...

وهذا الفيلم ، الذي هو نتاج مشترك للاتحاد السوفييتي وسويسرا وفرنسا ، قام باخراجه «الثنائي» السوفييتي المعروف اليكساندر الوف البالغ من العمر ٥٧ سنة وفلاديمير نوموف البالغ من العمر ٥٣ سنة («سلام على من اتى» ، «الهروب» «اسطورة تيل» وغيرها) . لقد اعتبرا ان الاصداء الحالية للعمل الارهابي الهتلري الذي لم يتحقق هي موضوع حيوي جدا ، حيث مكنهما هذا من تتبع قضية الارهاب المعاصر ايضا وصرحا خلال تصوير الفيلم : «نعتقد إن الارهاب ، الذي يتجاهل باستهتار الشخصية والقلق الانسانيين ، تتشعب جذوره من الناحية وايديولوجيتها ومن هنا حبكة الفيلم ومجمل بنائه» .

يتصاعد الفيلم بمتعة ، وذلك بالدرجة الاولى بفضل معرفة المخرجين الحاذقة دمج اللقطات التسجيلية (وكذلك اللقطات التي صورت بمهارة على الهيئة ...) [illegible]



لقطة من فيلم «طهران – ٤٣»

البوليسية لعام ١٩٤٣ . وبالاجمال كانت التسجيلية في فيلم الوف ونوموف الجديد احد المبادىء الابداعية السائدة . وقد صورت عدسة فالينتين جيليزنياكوف تحرك الابطال في شوارع باريس ولندن ونيويورك وسويسرا بتعبيرية كافية .

يمتاز الكثير من اعمال الممثلين بالمستوى المهني الرفيع . ويؤدي ان [illegible] ... الكثيرين ... دور ماكس ريشار ... [illegible] ... ادوار : ماري ... [illegible] ... هو الامر دائما ، ماهر وجميل وعاطفي بعض الشيء . ولكن ، للاسف ، يقصر الى جانب ديلون ، برأيي ، اينوكنتي سموكتونوفسكي (الذي ، المخبر

السوفييتي) . ولكن ليس بوسعي ان اتهم المخرجين بهذا التقصير ، لانني لو سئلت عن البديل لما عرفت الجواب اذ ان لسحر ديلون قوة جذب شديدة .

بين اولئك الذين عملوا بهمة على انجاح «طهران–٤٣» شارل ازنافور كلا ، انه لا يظهر على الشاشة ولكنه يؤدي الاغنية ، التي كتبت له خصيصا ، بتلك التعبيرة وبذلك الشعور العميق بحيث يمكنني اعتبارها عنصرا جذريا في الفيلم الجديد وهناك اللقطات التسجيلية المصورة للحرب العالمية الثانية (القرى التي تعرضت للقصف والحرائق ، الارامل الباكيات ، الاطفال المحرومون) والفطر الذري الرهيب فوق هيروشيما ، وذلك الصوت الفريد لازنافور الذي يغني عن حتمية الحياة ، وعن نشوة الحب المظفرة ... هنا بالذات يتجاوز فيلم «طهران–٤٣» اطر المسلسلات المغامرات السياسية ويتحول الى مؤلف عن مصائر الناس التي لا تقدر بثمن ، والتي سحقتها آلة الحرب الرهيبة والقتل السياسي ...

بوريس بيرمان

استعراض الصحف

هل ثمة مستقبل للمدن الصغيرة ؟

تشكل المدن الصغيرة والمتوسطة نسبة ثمانين بالمائة تقريبا من مدن جمهورية روسيا الاتحادية ، اكبر الجمهوريات السوفييتية الخمس عشرة . وقد لعب بعضها في الماضي دورا كبير الاهمية في حياة البلاد ، غير انها فقدت اليوم قيمتها الماضية ، اما البعض الاخر فانه نشأ لتوه ويتقدم بشكل عاصف ، والغالب الظن انه سيغير وضعه عما قريب . بيد ان لهذه المدن سمات ومشكلات مشتركة رغم كل خصوصيتها وقد تحدث عن بعضها بيتربورجتسيف المعماري الحائز على لقب الجدارة ، نائب رئيس لجنة الدولة للانشاءات في جمهورية روسيا الاتحادية فقال :

– لقد ادت الظروف التاريخية الى ان تكون غالبية المدن الصغيرة بعيدة عن مشاريع البناء الرئيسية للخطة الخمسية اما نمو الصناعة وغيرها من فروع الاقتصاد الوطني وكذلك درجة حسن تنظيمها وتنسيقها فهما ضئيلان نسبيا . وتجري اعمال بناء المساكن والمشاريع الثقافية والمرافق العامة على نطاق غير كبير . وهذا كله يفسر سبب هجرة الشباب منها ففي السنوات العشر الاخيرة ازداد تعداد سكان المدن بنسبة ١٨ بالمائة ، ومنها زيادتهم في المدن الكبيرة بنسبة ٢٥ بالمائة ، بينما لا تتعدى في المدن الصغيرة والمتوسطة نسبة ١٢ بالمائة .

ويتم توزيع توظيفات الرساميل بين المدن الكبيرة من جانب والمدن الصغيرة والمتوسطة من جانب اخر ليس لصالح الاخيرة . فان حجوم التوظيفات لكل ١٠٠ شخص من ساكني المدن الكبيرة والكبرى هي اعلى بنسبة ٢٫٥–٣٫٥ مرة منها في المدن الصغيرة والمتوسطة حتى ذات الاتجاه الصناعي والسريعة التطور . وينفق على بناء المؤسسات الصناعية فقط في المدن التي يقطنها اكثر من ٢٥٠ الف شخص المبالغ نفسها تقريبا التي تنفق لانجاز مجمل الاعمال الانشائية في المدن الصغيرة والمتوسطة والبلدات من طراز المدن .

من الواضح ان نمو المدن الكبيرة له حدود ايضا ، وبالتالي فان المدن الصغيرة والمتوسطة تشكل الاحتياطي الرئيسي لتحسين توزيع القوى المنتجة في البلاد . ولغرض الاستفادة من هذا الاحتياطي بشكل ناجع ينبغي ، وهذا ما يراه بيتربورجتسيف عن قناعة ، قبل كل شيء اعداد برامج شاملة للتطوير الصناعي ذي الاهمية الاولية في المدن الصغيرة والمتوسطة وفقا للخطط الخمسية ومع مراعاة اهمية المناطق الاقتصادية للبلاد بالنسبة للاقتصاد الوطني .

وينبغي ايضا تحديد المؤسسات الصناعية التي يجب تأسيسها في المدن الصغيرة والمتوسطة في فترة الخطتين الخمسيتين الحادية عشرة والثانية عشرة . وقد نضجت منذ زمن بعيد ضرورة تحسين قاعدة الصناعة الانشائية وتنظيمها الاقليمي . وتتطلب مصالح العمل تأسيس المصانع وفروعها وورشاتها في المدن الصغيرة والمتوسطة . ويكتسب اهمية مستقبلية كبيرة الاقتراح الخاص باستخدام قواعد الصناعة الانشائية للمدن الكبرى من اجل تنفيذ الاعمال الانشائية الصناعية والسكنية والمدنية في المدن الصغيرة والكبيرة ...

«ستروبتلنايا غازيتا»

بداية عصر جديد ... استخدام الانسان الآلي

ظهر البشر الآليون الصناعيون الاوائل في ورشات مصانعنا قبل عشرة اعوام ، [illegible]

[illegible] عمرها نصف مليون سنة

اكتشفت على عمق ٨٠ مترا تحت طبقة من رواسب الطمي عند سفوح داوراني في جنوب شرقي طاجيكستان السوفييتية مجموعة من الادوات الحجرية التي صنعها الانسان القديم قبل نصف مليون سنة .

وتلبية لطلب مراسلنا علق على ذلك الاكتشاف قاديم رانوف العالم السوفييتي المعروف رئيس قسم علم الآثار بمعهد التاريخ التابع لاكاديمية العلوم الطاجيكية [illegible]

طاجيكستان في انها اضفت نورا الى الفهم الضوامض على حياة الانسان في العصر الحجري باسيا المركزية وتزيد من قيمة اكتشافنا الاثري هذا ان تاريخه يمكن تحديده بسهولة ومن وجهة النظر هذه اعرف مارى واحدا فقط لفتر العصر الحجري في آسيا المركزية يحدد تاريخه بنفس السهولة ، وهو يقع في محافظة شانس الصينية ، ينتمي الى مرحلة اكتشافنا في طاجيكستان تقريبا .

[illegible]

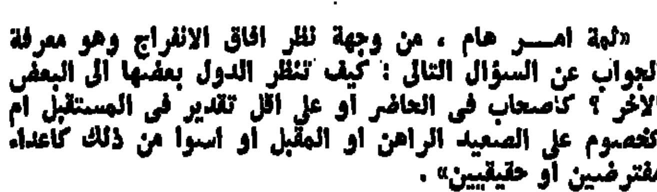
اعوام ، اي في مطلع العقد الاخير كان الرأي السائد بان البشر يعيشون في هذه المنطقة منذ ٢٠٠–٣٠٠ الف عام تقريبا ، واتخذ الاكاديمي بوبجان غفوروف ذلك الموقف بداية لتاريخ سكن البشر في المنطقة ، في دراسته المعروفة بعنوان «الطاجيكيون» . وقد كانت عنده [illegible] على ان اصل [illegible] هذا [illegible] القدم . ويتبين من ابحاث علماء [illegible] وعلم النباتات القديمة ان الطبيعة [illegible] عند سفوح [illegible]

[illegible]

يوري زيميل
مراسلنا في دوشانبه

فالنتين فالين:
اصحاب ام خصوم ام اعداء ؟





«ثمة امر هام ، من وجهة نظر افاق الانفراج وهو معرفة الجواب عن السؤال التالي : كيف تنظر الدول بعضها الى البعض الاخر ؟ كأصحاب في الحاضر او على اقل تقدير في المستقبل ام كخصوم على الصعيد الراهن او المقبل او اسوأ من ذلك كأعداء مفترضين او حقيقيين» .

طرح هذا الرأي فالنتين فالين النائب الاول لرئيس مكتب الاعلام الدولي لدى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي سفير الاتحاد السوفييتي السابق في جمهورية المانيا الاتحادية . خلال الحديث الذي ادلى به الى مراسل «انباء موسكو» .

لو حاولنا تلخيص الحديث ، فسنجد انه تناول ثلاثة اتجاهات رئيسية : تحليل ردود الفعل على قرار المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفييتي (المقصود قبل كل شيء رد الفعل الرسمي لبلدان حلف شمال الاطلسي) وحقيقة النهج الامريكي الجديد ومدى تأثيره على تطور الوضع الدولي ، وافاق الانفراج . فيما يلي تفاصيل ما تطرق اليه محدثنا .

بعد المؤتمر

لقد بحث المؤتمر السادس والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي قضايا عالمية هامة تتطلب موقفا واضحا ازاءها من قبل الدول والاحزاب والشخصيات السياسية . ان وثائق المؤتمر هي بمثابة رد سوفييتي . وفي الوقت ذاته دعوة الى الحوار ونداء الى التعاون لوضع حل للمهمات الملحة التي تهم حقا البشرية باسرها .

تتباين ردود الفعل على المؤتمر من حيث صيغ التقييم السياسي، واساليبه ويمكن تلخيصها كما يلي :

الملاحظ–قبل كل شيء–الاجماع على الاقرار باستحالة تجاهل مقترحات الاتحاد السوفييتي او اهمالها فالمبادرات السلمية السوفييتية لا تعكس سياسة الحزب فحسب ، على الرغم من انها تعبير واضح عن سياسة الحزب الشيوعي السوفييتي بل والامر الرئيسي يكمن في ان تلك المبادرات تعكس واقعا موضوعيا الى جانب متطلبات موضوعية ، تواجهها كافة الشعوب .

فلا يمكن «الرفض» القطعي بكل بساطة على الرغم من وجود من تساوره الرغبة في ذلك . وهو سر العصبية الظاهرة على بعض التعليقات وبالذات تلك التي تصدر عن الولايات المتحدة . ويبدو ان في واشنطن ثمة من يفضل لو يرد الاتحاد السوفييتي على الاجراءات الامريكية غير البناءة ازاءنا بنفس الصيغة . ان اسلوبنا العملي والواضح كان مفاجئة ولقد تصديا في المخططات المبيتة ، بيد انه تجدر الاشارة مباشرة الى وجود مجموعات مؤثرة لا يستهان بها ، في الولايات المتحدة [illegible]

ازاحة مهمة نزع السلاح الى المرحلة الثانية او الخامسة من حيث الاهمية ويصل بهم الامر الى حد الزعم بان تكديس الاسلحة ، وصنع وانتاج اسلحة جديدة هو لخير السلام والحرص عليه (شريطة ان تسير في هذا الدرب الولايات المتحدة وحلفاؤها والسائرون في ركابها) .

ان بعض الساسة لا يجدون منفعة في الاستثمارات الثالثة ويفضلون التكنولوجيا الانتقالية : القبول بذلك الجزء من المقترحات السوفييتية التي تلائمهم دون غيرها . اما تلك الاجزاء التي يصعب عليهم هضمها بهذه الدرجة او تلك فيسعون الى ابقائها في الظل . لنأخذ قضية الشرق الاوسط على سبيل المثال . فلا اوربا الغربية ولا الولايات المتحدة اعلنت موقفها من مقترحات ليونيد بريجنيف حول ضرورة بذل مساع دولية جماعية بغية التوصل الى تسوية سياسية طويلة الامد في هذه المنطقة . والشيء نفسه ينطبق على الاقتراح الخاص بالقيام بمباحثات حول اجراءات الثقة في منطقة الشرق الاقصى ، وعلى اقتراح عقد اجتماع لمجلس الامن التابع للامم المتحدة على مستوى رؤساء الدول لبحث القضايا الرئيسية للامن الدولي .

وتلوذ الحكومات الغربية بالصمت وباصرار اكبر ازاء المقترح السوفييتي الخاص بتعريف الشعوب على الاثار المدمرة للحرب النووية وضرورة الحيلولة دون وقوعها . وهو امر ذو دلالة خاصة .

ان اعدادا غير قليلة من رجال السياسة [illegible]

كان من جملة المواضيع التي تناولتها المناقشات السوفييتية الامريكية في الستينات . كما اثيرت في السبعينات ايضا في اطار المباحثات حول تحديد الاسلحة الاستراتيجية الهجومية . وتم التطرق بمناسبة لقاء القمة السوفييتي الالماني الغربي الذي جرى في ايار–مايو ١٩٧٨ الى مسألة ادراج الاسلحة المتوسطة المدى في المباحثات الدولية وهل يمكن تجاهل خطاب ليونيد بريجنيف الذي القاه في برلين خلال شهر تشرين الاول–اكتوبر ١٩٧٩ والذي اقترح فيه البدء فورا باجراء مباحثات حول الاسلحة المتوسطة المدى في اوربا ؟ ويكفي القاء نظرة على الايام والتواريخ للاقتناع بسخف المحاولات الرامية لتقديم المنكر بلباس الخير واعتبار قرار حلف شمال الاطلسي حول توزيع صواريخ امريكية هجومية جديدة النوعية على بلدان اوربية غربية، وكأنه قد اتخذ بدافع الحرص على تعزيز الامن الاوربي القائم على مبادئ التعاون الدولي .

ولن تكون الصورة مكتملة لو لم نتطرق الى مساعي بعض السياسيين واجهزة الدعاية الغربية لتصوير مقترحات المؤتمر وكأنها المكافئ لصعوبات داخلية مزعومة يعانيها الاتحاد السوفييتي وليس تعبيرا ثابتا للسياسة الخارجية السلمية السوفييتية وتسمع اصوات كهذه في الولايات المتحدة الامريكية اكثر من غيرها ويتبع فحاليه التفكير هذا منطق التحليل : [illegible] الاتحاد السوفييتي بحاجة الى الانفراج ، ينبغي سد ابواب ذلك بوجهه . وبما ان الاتحاد السوفييتي ينادي بنزع السلاح ، يتعين [illegible]

«فلسفة ما بعد الطوفان» او امريكا الى اين ؟

وضعت واشنطن امامها هدف تنفيذ ومهما كلف الامر برامج عسكرة الغرض منها تأمين تفوق عسكري للولايات المتحدة . كما اعلن ذلك بكل صراحة الجنرال جونس رئيس الهيئة المشتركة لرؤساء الاركان والهدف هو املاء ارادتها على الحلفاء وعلى بلدان ما يسمى بالعالم الثالث

وبغية تحقيق هذا الهدف ، فان الولايات المتحدة مستعدة لقطع اشواط بعيدة للغاية ، وانها تسير في هذا الاتجاه فعلا .

فهي تنشط لاستمالة وترغيب اسبانيا للانضمام الى حلف شمال الاطلسي . تقوم ببذل مساع حثيثة مع العديد من دول امريكا اللاتينية لتشكيل حلف عسكري لجنوب الاطلسي كما ان الولايات المتحدة الامريكية تنشط من تعاونها العسكري مع الباكستان . واعلن في واشنطن بعد زيارة اغا شاهي ، ان الولايات المتحدة الامريكية ستقدم عونا عسكريا الى باكستان بقيمة ٢٫٥ مليار دولار خلال الاعوام القريبة القادمة .

كل شيء يتم بموجب وصفات قديمة اثبتت الاحداث عقمها اكثر من مرة فعلى سبيل المثال ان الاسلوب الذي يتبع تجاه باكستان هو تكرار للقصة ذاتها مع ايران . انهم لم يعتبروا من التاريخ .

ويبرز في سياسة الولايات المتحدة اكثر فاكثر عنصر في غاية الخطورة في حين كانت واشنطن تتحاشى في [illegible]

اعتبار مجتمع ينفي فائدة الانفراج مجتمعا سليما ؟ المجتمع الذي يعتبر فكرة الانفراج اقرب الى التمرد او كما يقال «شارعا باتجاه واحد» المجتمع الذي بدأ رفض تعبير التعايش السلمي ، وحتى انه ينفي جملة وتفصيلا قيمة السلام بحد ذاته . اي مجتمع هذا الذي يلجأ الى مبدأ القوة والعنف في تحديد موقفه ازاء احداث داخلية او خارجية ؟ هل يمكن لمجتمع كهذا ان يكون سليما ؟

ان السياسة الامريكية والنظام الامريكي ونمط الحياة الامريكية كلها تعاني الازمة من اعمق الازمات فالولايات المتحدة الامريكية عاجزة عن ايجاد حل للمشاكل الطبقية التي تعيشها ، كما هي عاجزة ايضا عن التكيف مع الواقع المحيط بها . وبدلا من هذا تريد تطويع هذا العالم وبأي ثمن ليلبي متطلباتها الخاصة ولتصبح زعيمة العالم وسيدته . وباسم هذه الاهداف لجأت واشنطن الى سياسة تحقيق التفوق العسكري واستعمال القوة في الوقت الذي ترى الولايات المتحدة ان ذلك سيكون مجديا لها .

هذا هو جوهر المشكلة وخطورة ما يجري . ان الادارة الامريكية الجديدة تعمل بموجب المبدأ التالي : فليكن الطوفان من بعدنا .. وبتعبير ادق ان اعمالها توحي وكأن الطوفان وقع قبل الادارة الحالية . ان التعامل مع دولة كهذه هو امر في غاية الصعوبة وليس من قبيل الصدفة ان تثير العمليات الجذرية في الولايات المتحدة قلقا كبيرا لدى حلفاء واشنطن ذلك لانهم في موقف المطوقين بدون خطيئة .

من ابتكر الانفراج ؟

كيف تنظر الدول بعضها الى البعض الاخر : كأصحاب ام كخصوم ام كأعداء ؟ هذه هي خطوط الفصل وفيها يكمن مفتاح المستقبل .

خلال فترة الانفراج كانت الولايات المتحدة الامريكية تعترف بان الاتحاد السوفييتي من الاصحاب الذين ينبغي التفاهم معهم ، واقامة علاقات جادة وقوية طويلة الاجل . وساء الامر الان واخذت تنطلق من مواقف مناقضة ففي السابق كان المقصود ضرورة توحيد الجهود لتوسيع مجالات التعاون ولحل المشاكل سواء القائمة منها ام تلك [illegible] في الافق . اما الان فيتمسك على الحل [illegible] فريق من القيادة الامريكية [illegible]

[illegible]

(البقية على ص ٨)

كلمة «انباء موسكو»

الذكرى التي لا يحتفل بها

من المفيد احيانا التذكير بالمناسبات التي يفضل البعض نسيانها . ومنها اليوم السادس والعشرون من ايار (مايو) عام ١٩٨٠ . ففي ذلك اليوم كان يجب (بمقتضى معاهدة الصلح المنفردة المعقودة بين مصر واسرائيل وزميلتيهما امريكا) انهاء المباحثات حول «الحكم الذاتي» المزعوم للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة . وكان السادات يحلم من وراء نجاحها في الحصول على لقب المناضل في سبيل حقوق العرب العادلة ، ولكن العرب جميعا رفضوا تلك الصفقة المهينة .

ان عملية «تطبيع» العلاقات بين مصر واسرائيل مازالت مستمرة كما تستمر بنشاط ايضا عملية استيطان اسرائيل اراضي الضفة الغربية . وذلك امر طبيعي لان القيادة المصرية قد تنازلت ولا تزال تتنازل امام اسرائيل . ونتيجة ذلك تبين تماما ان دعم الحلف مع اسرائيل ، اضرارا بالبلدان العربية هو ما تراه القاهرة الرسمية مهمة اولوية بالنسبة لها ، وان مساعدة واشنطن وتل ابيب على ابادة منظمة التحرير الفلسطينية ، باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للفلسطينيين ، لا منحهم حقوقهم القومية هو هدف الدبلوماسية المصرية في الوقت الحاضر . وتؤكد ذلك احداث لبنان الحالية .

ان «مرونة» السادات في علاقاته مع اسرائيل واستعداده لتقديم اراضي مصر لبناء قواعد حربية «لقوات الانتشار السريع» الامريكية ، وللعمل كدركي امريكي في افريقيا والشرق الاوسط ، ان كل ذلك يقنع كل من يتابع سياسة نظام السادات ان الاخير يواصل المسيرة في طريق خيانة العرب وخدمة مصالح الولايات المتحدة في المنطقة .

الجبهة الثانية لافريقيا

احتفلت افريقيا المستقلة للمرة الثامنة عشرة بيوم تحررها . لقد جلب النصر الاستقلال السياسي لشعوب ٥٠ بلدا افريقيا ، فتحت امامها الان جبهة ثانية هي جبهة النضال في سبيل الاستقلال الاقتصادي ، والتقدم الاجتماعي والثقافي ، في سبيل التخلص من الجوع والفقر والجهل ، وكل مخلفات الماضي .

يعيش في افريقيا حوالي عشر البشرية ، لكن حصتها في الانتاج الصناعي العالمي لايبلغ حتى نسبة واحد بالمائة . وتشكل نسبة موت الاطفال في «القارة السوداء» اعلى نسبة في العالم حيث يموت (١٣٧) مولودا جديدا من مجموع (٠٠٠) . ويبلغ الدخل السنوي بالنسبة لكل فرد من السكان في ١٨ بلدا افريقيا ١٠٠ دولار فقط ، وهو ادنى دخل في العالم .

هذا هو الماضي الذي يمسك بالحاضر ويخنق المستقبل ، ولكن الماضي يمكن ان يرتدي لباسا عصريا جدا ، فالاحتكارات الغربية تكسب من افريقيا ، سنويا ما يقرب من (٤٠) مليار دولار .. وهذه هي ممارسات الاستعمار الجديد حيث يتوسل بكل الوسائل لكن يحافظ على ارباحه الخيالية بدءا من الوسيلة القديمة «فرق تسد» ، مجابهة بعض دول القارة بالبعض الاخر ، واشعال نزاعات حدود ونزاعات اقليمية وخصومات قومية واثارة نعرات قبلية ، وصولا الى اخر الاحابيل مثل الدعوة الاخيرة التي وجهتها امريكا لحلف الناتو للانضمام الى «الحرب من اجل الموارد» .

فمن ترانسفال الى منطقة شابا في زائير بما في ذلك انغولا تمتد منطقة واسعة يسمونها «الخليج الفارسي» من حيث ثرواتها الغنية ، اذ تحتل جمهورية جنوب افريقيا مكان العربية السعودية في هذه المنطقة . وهكذا فان البيت الابيض يدعم الابارتيد ... ولكن افريقيا هي منطقة مصالح حيوية للاقارة السمر .. وان اعداء افريقيا الالداء هم اولئك الذين يسعون ثرواتها لروات لهم ، واولئك الذين يحاولون جعلها منطقة للمجابهة العسكرية-السياسية ، ويفكرون في السيطرة عليها .

«برافدا» عن الادعاءات والمسئولية

نشرت «برافدا» تعليقا على الوثيقة التي نشرتها الصحف البولونية مؤخرا تحت عنوان «اتجاهات نشاط الاتحاد النقابي (التضامن) في الظروف الراهنة في البلاد (موضوعات للمناقشة) » واستخلصت «برافدا» استنتاجا مفاده ان تلك الوثيقة تقابل مشروع موضوعات اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد ، المعدة للمؤتمر التاسع الاستثنائي للحزب .

وكتبت الصحيفة ان نقابة (التضامن) تدعى لنفسها قيادة المجتمع وتريد احتكار القيادة العليا التي يجب ان يرضخ لها الجميع اى الحزب والبرلمان والسلطة القضائية والادارية في المركز والمحافظات .

ويرتدى مؤلفو الموضوعات رداء «المدافعين» عن الكادحين ويفرضون على المجتمع ايديولوجية دخيلة على وعى العمال الطبقي ، اذ تحولهم من قوة قيادية في المجتمع الاشتراكي الى اداة في ايدى الساسة . ويوحون للعامل في البداية بانه يستطيع التوصل الى كل ما يشاء عن طريق الاضراب ، ويجردونه في نهاية الامر من العمل ويجبرونه على البحث عن اى عمل لان النظام البرجوازي بصرف النظر عن الوانه ، يطالب قبل كل شيء اولئك الذين لايخضعون ، هذا هو جوهر النسخة البولونية لهدم الاشتراكية من قبل القوى المعادية لها . وتعادى هذه القوى في الوقت نفسه استقلال الدولة البولونية ووحدة اراضيها .

ثم كتبت «برافدا» انه لا مجال للشك في ان الطمع في لعب دور «الضمانة الرئيسية لعملية التجديد» الذى لا «بديل» له ، يملأ مفلر «التضامن» معنى معاديا للاشتراكية والثورة .

ويتبين اليوم مدى تاثير الكسار «كور» («لجنة حماية العمال») التي لم يرفض منهجها المضاد للثورة ابدا في مختلف فصائل «التضامن» ، وسعى الرجعية في بولونيا وخارجها الى تجريد الكادحين البولونيين من سلاحهم فكريا وتنظيميا قبل ان يشن هجوم حاسم على سلطة الشعب .

وجاء في ختام التعليق :

اننا نامل في ان لايسمح شيوعيو وكادحو بولونيا بتحويلهم عن الطريق الوحيد الصحيح طريق البناء الاشتراكي وتجديد وطنهم على اساس المبادئ الاشتراكية بقيادة حزب الشيوعيين .

فالنتين فالين :

(بقية المنشور على ص ٧)

يومنا هذا . ان حقيقة وصول الناس الى السلطة في واشنطن يكتشفون العالم لانفسهم من جديد ، ويريدون املاء شروطهم على هذا العالم لا يمكنها ان تخلق قوانين جديدة للتطور كما لا يمكنها الغاء القوانين السابقة .

قال بريجنيف في الكلمة التي القاها في هلسنكي لدى التوقيع على الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن الاوروبي : ان قيمة هذا المؤتمر تكمن في ان النصر لم يكن من نصيب فريق من المشاركين فيه على حساب فريق اخر ... بل النصر الجميع . لقد اعتبر مؤتمر حزبنا السلام من ثروات ومتطلبات البشرية باسرها ولم يعتبره حكرا على نظام من الانظمة ، وهذا الموقف هو سلاح المجتمع السوفيتي وتلك السياسة التي يجسدها حزبنا .

ولو عدنا الى ردود الفعل على قرارات المؤتمر السادس والعشرين للحزب الشيوعي السوفيتي ، يمكننا القول ان معظم السياسيين الذين ينظرون بجد الى ما اقترحته موسكو يدركون : ان السلام اليوم ملك للجميع اكثر من اى وقت سبق . ولا يمكن ان تحرم احدا من السلام دون ان تحرم نفسك منه ، ومن المحال ان تبنى امنك على القضاء امن الاخر لا بديل عن التعاون السلمي . البديل الحكيم ، اى ان القضية تتلخص في ضمان مصالح الطرفين لدرجة متكافئة وذلك لكى تعود الفائدة عليهما بالتساوى .

ولهذا السبب لو اردنا ان نتحدث عن مصير الانفراج ، فيبدو ان بالامكان قول الاتي : ان متطلبات العصر الواقعية وتطور المجتمع اقوى من حسابات هذه الشخصيات والمجموعات السياسية او تلك ، وعلى الرغم من ان اى انحراف قد يكون باهظ الثمن ، الا انه وفي نهاية الامر لا يمكن للتاريخ ان يبدأ وينتهي مع كل انتخابات جديدة في هذا البلد او ذاك .

لقد التصرت وستنتصر بهذه الصورة او تلك القوانين المترابطة عضويا ، التي تترك لكل سياسي حكيم ومقدر للمسؤولية حيزا منفذا للمناورات الاحالية . ان التاريخ لا يصبر على الاحالة .

ما عدد الضحايا التي تحتاج اليها لندن ؟

طاف في شوارع مدينة بيلفاست الصغيرة موكب تشييع جنازة فرنسيس هيوز السجين الثاني لمعتقل لونغ كيش والذى اضحى كزميله النائب في البرلمان البريطاني روبرت سيندس ضحية لسياسة السلطات الانجليزية في اولستر وكان هيوز قد قضى نحبه في اليوم التاسع والخمسين من اعلانه الاضراب عن الطعام مع سيندس وبقية السجناء احتجاجا على تعسف السجانين ، ومن اجل منح وضع السجناء السياسيين للوطنيين من ايرلندا الشمالية المعتقلين في لونغ كيش .

وشيع في بلفاست في اليوم ذاته جثمان جوليا ليفينغستون البالغة من العمر ١٤ عاما والتي لقيت مصرعها اثناء استخدام ممثل الاقلية الكاثوليكية مع «قوى الامن» . وقد اصيبت بجرح بليغ احدثته رصاصة لدى اطلاق النار على المتظاهرين .

لقد قتل ايضا ايمانويل ماكلارنون البالغ من العمر ٢٠ عاما ، وكذلك الرهائن شيفى وابنه الشابان .

وليس من المعروف الان اسم من سيدرج في قائمة ضحايا ارهاب سلطات الاحتلال الانجليزية في اولستر والمستمر منذ ١٢ سنة ، ولكن ما هو عدد الضحايا التي تحتاجها لندن كي تخمد الشعور بالحنين الى عهود الامبراطورية حينما كانت قبضة الارهاب الاستعماري تطبق على نصف العالم ؟ ان تلك العهود ولت . بيد ان جنون السيطرة ما زال مسيطرا .

فالنتين فرولوف

الذكرى الخامسة والعشرون للجنة السوفيتية للتضامن

«الافوينـة ، الملابس ، الخيام» ، اللوازم المدرسية ، الوسائل التكنيكية ووسائل النقل» .

هذه هي ، عمليا ، المواد التي ترسلها اللجنة السوفيتية للتضامن كمساعدة الى بلدان آسيا وافريقيا .

الا ان المساعدة الهامة لشعوب هاتين القارتين هي تأهيل الكوادر الوطنية-الاختصاصيين في مختلف فروع الاقتصاد الوطني ، والصحة والتعليم والعلم والثقافة .

يدرس في المعاهد الدراسية السوفيتية العليا والثانوية بمنح اللجنة المذكورة هذا العام فقط حوالي (٣) الاف مواطن من بلدان آسيا وافريقيا .

لقد دعمت اللجنة السوفيتية للتضامن شعب كمبوتشيا الذى اضطهد لنظام بول بوت-ايانغ ساري المعادي للشعب ، وتقدم المساعدة لسكان لبنان وللشعوب المناضلة في جنوب افريقيا .

ان لهذه المنظمة الاجتماعية السوفيتية علاقات واسعة مع حركات التحرر الوطني ، واحزاب ديمقراطية وطنية ولجان وطنية للتضامن الافرو-آسيوى في حوالي ٩٠ بلدا من بلدان العالم ، ولها علاقات عمل مع منظمة الوحدة الافريقية ، وجامعة الدول العربية ، ولجان في هيئة الامم المتحدة خاصة باحقاق الحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، والمحيط الهندي وغيرها .

تحدث عن كل هذا رئيس اللجنة مرزا ابراهيموف في مؤتمر صحفي عقد بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتاسيس اللجنة السوفيتية للتضامن بلدان آسيا وافريقيا .

في المؤتمر الصحفي بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين للجنة التضامن الافرو - اسيوى

منغوليا اليوم وغدا

اصبح غوراغتشا وهو نجل راع منغولي قائمة المالية الثانية من غزاة الفضاء الكوني وان هذه الحقيقة بالذات هي المفتاح الى فهم منغوليا الاشتراكية . وقد وجه مراسل «انباء موسكو» عدة اسئلة الى تشيميدورج المستشار الاقتصادي بسفارة جمهورية منغوليا الشعبية في الاتحاد السوفيتي :

س : في اواخر ايار (مايو) سيفتتح المؤتمر الثامن عشر لحزب الشعب الثوري المنغولي . وفي تموز (يوليو) سيحتفل بذكرى مرور ٦٠ عاما على انتصار ثورتكم . ومن الطبيعي ان نلقي اليوم نظرة الى الوراء لنستعرض المنجزات وآفاق المستقبل .

ج : لقد تحولت منغوليا من بلد زراعي الى بلد زراعي-صناعي . وان هذا الامر لهو ثورة ايضا . وطرأت تغيرات كبيرة على حياة الناس بصورة عامة ، وسيكون حجم المخصصات التي ستنفق على بناء المساكن ، والخدمات المنزلية والمستلزمات الثقافية للعائلة المنغولية اكثر بثلاث مرات ونصف المرة بالمقارنة مع الخطة الخمسية السابقة .

س : ما الذى انجز بالتحديد خلال الاعوام الاخيرة ؟

ج : ارتقى خلال الاعوام ١٩٧٦-١٩٨٠ مستوى التنمية الصناعية في جمهورية منغوليا الشعبية لدرجة ملحوظة . وارتفع انتاج الطاقة الكهربائية خلال السنوات الاربع الاولى من الخطة الخمسية مرة ونصف [illegible] وانتاج الفحم ١٫٧ مرة ، وشرع [illegible] استثمار منجم فحم باغانور الكبير [illegible]

وبمناسبة ذكرى مرور ٦٠ عاما [illegible] انتصار الثورة الشعبية في منغوليا [illegible] نستعد لتشغيل المرحلة الرابعة [illegible] مجمع «اردينيت» قبيل موعده [illegible] ولايصال انتاجه الى الطاقة التصميمية [illegible]

اى ١٦ مليون طن سنويا من خامات النحاس والموليبدين .

س : لقد ذكرتم بان «اردينيت» هو من المشاريع المشتركة ؟

ج : اجل يشترك في بناء مجمع «اردينيت» اكثر من ٢٤٠ هيئة للتصاميم والابحاث العلمية ومؤسسة صناعية من ٢٠٠ مدينة في الاتحاد السوفيتي . ونتيجة لبناء هذا المجمع ولدت مدينة جديدة في المنطقة الشمالية الغربية من البلاد ، وقد ربطت المدينة بخط حديدي وطريق للسيارات وبخط تيار كهربائي وتنفذ في المدينة مشاريع مؤسسات للصناعات الخفيفة والغذائية .

وقد افتتح في المدينة فرن لانتاج الخبز ومجمع للمواد الغذائية ، كما يستمر العمل في بناء معمل للسجاد وفندق ودور للسينما ونواد . ان مدينة «اردينيت» ومجمع تخصيب المعادن فيهما خير دليل على التعاون المثمر بين بلدينا .

س : ما هي آفاق هذا التعاون ؟

ج : سيشمل التعاون خلال الاعوام ١٩٨١-١٩٨٥ ، كما في الاعوام السابقة كافة فروع الاقتصاد الوطني ولكن سيتم التركيز بشكل رئيسي على خلق [illegible] مقتدرة ، وعلى اقامة [illegible] في مجالات الصناعة [illegible] النقل والمواصلات والخدمات [illegible] .

[illegible] السوفيتية الى منغوليا [illegible] الخمسية السابقة . كما [illegible] اخرى [illegible] الاقتصادي [illegible] التعاون [illegible] ان [illegible] البلدين [illegible] ١٩٨١ [illegible] بناء [illegible] ٢٥٠ [illegible] ١٩٧٦ [illegible] خلال الخطة الخمسية [illegible]

طرزان في الادغال

فلاديسلاف تشيركوف

يسود واشنطن هوس جديد هو «سلوك موسكو» فان قادة الولايات المتحدة الجدد يلمسون «يد موسكو» في كل مكان ماعدا جيوبهم .

وقد قال ايدلين ميز مستشار رئيس الولايات المتحدة ان «مصير اية مباحثات مع الروس يتوقف الى حد كبير على سلوكهم في العالم» . هكذا تقدم الامريكان بشرط جديد لاجراء المباحثات . فلننظر الى سلوك الامريكان انفسهم .

لقد قال برنارد شو في ذات يوم ان الولايات المتحدة هي البلد الوحيد الذى انتقل الهمجية الى الانحطاط دون المرور بمرحلة التمدن .

ولم يرفض خوسى لوبيس بورتيليو حينما كان مرشحا لرئاسة جمهورية المكسيك ، انتماء الولايات المتحدة الى العالم المتمدن ، بل اكد كخبير في القضية «انها تسلك خارج حدودها سلوك طرزان في الادغال» .

كان موقع الولايات المتحدة الجغرافي ومجاورتها لبلدان امريكا اللاتينية عاملا هاما في تاريخ السياسة الخارجية الامريكية . وكان رسم الخط السياسي ازاء امريكا اللاتينية من القضايا الاولى تقريبا التي يبدأ كل متربع جديد على سدة البيت الابيض بمعالجتها . واصبح ذلك عادة بعد تحقيق البلدان الواقعة الى جنوب نهر ريو غراندى استقلالها في مطلع القرن التاسع عشر . وقد ابتدأ كل شيء بتقديم مذهب الرئيس مونرو الذى بدا جذابا كهدية من كيس «بابا نويل» . كاعلان ان «امريكا للامريكان» . ولكن بعد فتح الورق الجميل الذى كانت الهدية ملفوفة به اكتشف ان كل ذلك كان خدعة ، فقد اعلن مذهب مونرو في الحقيقة ان «امريكا-اللاتينية لامريكا الشمالية» .

وظهرت فيما بعد مذاهب جميلة اخرى مثل «الاتحاد من اجل التقدم» لكندى وجونسون ، و«المشاركة المتكافئة» و«الحوار الجديد» لنيكسون و«الموقف المرن» لكارتر . بيد ان كل ذلك الكلام كان ستارا لشيء واحد هو «الهراوة الكبيرة» .

وقد جربتها الولايات المتحدة للمرة الاولى في المكسيك . ففي اواسط القرن الماضي دبرت عن طريق الضغط الدبلوماسي الشديد «انفصال» تكساس عن المكسيك ، ثم شنت حرب نهب ضدها . ونتيجة تلك الحرب فقدت المكسيك اكثر من نصف اراضيها ومنذ ذلك الوقت ينتاب كل مكسيكي الاحساس بالغضب لدى سماعه كلمة «اليانكي» ، ويخفى الدبلوماسيون المكسيكيون تحت ستار اللباقة الصارمة الشعور بالنفور والكراهية . اما اجراء المباحثات بين الجارين فامر لا مفر منه اذ توجد قضايا عديدة مختلف عليها مثل تسويق النفط والغاز المكسيكيين ونظام استثمار المياه الاقليمية واوضاع العمال المكسيكيين في الولايات المتحدة . ونظرا للمصالح الاقتصادية الامريكية وكون المكسيك من اكبر بلدان امريكا اللاتينية يضطر البيت الابيض الى اخذ مواقف جاره الجنوبي بعين الاعتبار من حين لآخر .

لكن لنعد الى التاريخ ، تاريخ استخدام الهراوة الكبيرة ودبلوماسية التهديد بالقوة . وها هو موجز تاريخ عمليات التدخل المسلح الامريكي في بلدان امريكا اللاتينية : انزال القوات في الارجنتين في عامي ١٨٥٢ و١٨٥٣ ، انزال القوات المسلحة في اوروغواى في ١٨٥٥-١٨٥٨ ، عمليات التأديب ضد بناما في الاعوام ١٨٥٦ و١٨٦٠ و١٨٦٥ و١٩٢٥ ، انزال القوات المسلحة في نيكاراغوا واحتلال هذا البلد لفترة طويلة في عام ١٨٥٧ وعام ١٨٩٤ الخ الى عام ١٩٣٣ الحملة العسكرية على براغواى ، عام ١٨٥٩ ، التدخل في هايتي عام ١٨٩١ اسقاط حكومة اربنس الديمقراطية في غواتيمالا بايدي المرتزقة عام ١٩٥٤ ارسال «الغوساناوس» (الكوبيين الرجعيين) الى بلايا خيرون في كوبا عام ١٩٦١ ، تدخل اكثر من ٤٠ الف جندي من المظليين والمشاة البحريين الامريكان في جمهورية الدومينيكان عام ١٩٦٥ ، اسقاط حكومة الوحدة الشعبية وقتل الرئيس الليندي في تشيلي عام ١٩٧٣ .

ان سياسة التوسع الامريكية ازاء امريكا اللاتينية لم تتغير بعد دخول ريغان البيت الابيض . وكان الكسندر هيغ وزير الخارجية الامريكي هو الذى سمى تلك القارة علنا «خلفية» للولايات المتحدة (بينما كانوا يخجلون سابقا من اعلان ذلك جهارا) اما «الهراوة الكبيرة» فكانت ملفوفة في هذه المرة في اوراق التصريحات المطولة حول «الارهاب الدولي» .

لقد اشتدت الحملات على كوبا الاشتراكية التي لا تهدد الان بالحصار الاقتصادي فقط ، بل بالحصار البحري .

وازدادت المساعدات العسكرية للانظمة الديكتاتورية . فقد خصص من ميزانية عام ١٩٨٢ المالي مبلغ ٢١٣ مليون دولار للمساعدة العسكرية لبلدان امريكا اللاتينية سيقدم معظمه للسلفادور وغواتيمالا وتشيلي وبراغواى .

وتحاول واشنطن قمع الثورة الشعبية في السلفادور بواسطة السلاح الامريكي والمستشارين العسكريين الامريكان . وقد جعل ريغان السلفادور مكانا لتجربة خطه السياسي الصارم . ولكنه عقد قبل توليه منصب الرئيس اتفاقيات سرية مع مبعوثي الدكتاتور لوكاس غارسيا في غواتيمالا بشأن زيادة ارساليات الاسلحة . وتعهد مستشارو ريغان «بالحيلولة دون» اى انتقاد في الولايات المتحدة ازاء «فرق الموت» في غواتيمالا وقد قامت عصابة من المرتزقة مؤخرا من اراضي الولايات المتحدة بمحاولة النزول في جزيرة الدومينيك في البحر الكاريبي واسقاط حكومة البلد المعادية للامبريالية .

ويستغرب ان يقبل احد مثل هذا السلوك . وتصر موسكو على سلوك اخر يقتضي التمسك في معاملة الدول المتحررة بالمبادئ التالية : الاعتراف بحق كل شعب في تدبير شئونه الداخلية كما يشاء والتخلي عن محاولة بسط السيطرة او الهيمنة عليه باى شكل كان وضمه الى مجال مصالح اية دولة ، واحترام وحدة اراضي تلك البلدان احتراما تاما ، والاعتراف بلا قيد او شرط بحق كل دولة من دول افريقيا وآسيا وامريكا اللاتينية في المشاركة المتساوية في الحياة الدولية والاعتراف التام والمطلق بسيادة تلك الدول على ثرواتها الطبيعية . وان كل هذه المبادئ قد ذكرها مؤخرا ليونيد بريجنيف مجددا .

المسلمون السوفيت يستنكرون محاولة اغتيال البابا

قال المفتي ضياء الدين خان ابن ايشان باباخان رئيس الادارة الدينية في حديث له مع مراسل صحيفتنا «ان المسلمين السوفيت قد اغضبهم نبأ محاولة اغتيال قداسة البابا يوحنا بولس الثاني» . ومضى قائلا : كثيرا ما نسمع في الاعوام الاخيرة اخبار محاولة اغتيال قادة الدول والساسة البارزين وممثلي الراى العام المعروفين في البلدان الغربية . ويبدو ان الجرائم والارهاب قد غدت جزءا لا يتجزأ من حياة المجتمع الغربي . ومما يثبت ذلك محاولة اغتيال قداسة البابا يوحنا بولس الثاني .

[illegible] القرآن الكريم [illegible] [illegible] المسلمون السوفيت [illegible] ان البشرية يجب ان تتخلص [illegible] الارهاب الذى يحمل الشر [illegible] [illegible] هذا الراى [illegible] [illegible] المحافظة على السلام في العالم .



لقاء ودي

عقد لقاء بين النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية [illegible] وسفير دولة الكويت في الاتحاد السوفيتي السيد [illegible] . وابدى السيد السفير خلال هذا اللقاء الذى جرى في جو من التفاهم المتبادل التام [illegible] والجمعيات السوفيتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان العربية التي تساعد على تعزيز الصداقة بين الشعوب وعلى تعريف الراى العام السوفيتي بثقافة ومنجزات وتاريخ الشعوب العربية .

وعبر السيد السفير عن الشكر الجزيل لاتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية لتنظيمها امسية احتفالية في دارا الصداقة بمناسبة العيد الوطني لدولة الكويت ، وكذلك الامسية على حد تعبيره ، [illegible] الراى العام السوفيتي الكبير بشعب الكويت وتاريخه وثقافته وحياته المعاصرة .

اكد السيد السفير رغبة حكومة الكويت في تطوير العلاقات مع الاتحاد السوفيتي في جميع المجالات وعلى جميع المستويات . كما تم التعبير اثناء اللقاء عن الرغبة في التوسيع اللاحق للعلاقات بين البلدين .

الكومبيوتر يتعلم الترجمة

تعرف في العالم عدة انظمة لترجمة النصوص باستخدام الكومبيوترات وهي : انظمة جامعة جورج تاون وسيستران والبروفيسور فوكوا واولغا كولاغينا ... وربما لا يمتلك الحق الكامل في حمل اسم المترجم الاوتوماتيكي سوى الاثنين الاخيرين . اما الانظمة الباقية فهي مكيفة «لترتيب الكلمات» اي لا تترجم الجملة نفسها ، بل الكلمات التي تتالف منها . ويمكنها في احسن الاحوال ان ترتب الكلمات في الشكل اللازم من حيث الجنس والعدد والزمن وغير ذلك . وعادة ، يندر ان تكون مثل هذه التراجم مفهومة لدى غير المطلعين . لذا يعمل في اعقاب الماكينة مترجم -محرر مؤهل كثيرا في تعديلها . ان مثل هذه التراجم الآلية تنتسب الى الجيل الاول .

ويعمل الباحثون منذ ربع قرن في دراسة قضية اجراء ترجمة اوتوماتيكية جيدة النوعية . ولكن النجاحات لا تزال قليلة . ومن المصاعب الكثيرة التي تصادف الباحثين على هذا الطريق تعدد معاني الكلمات ، وهو شيء طبيعي بالنسبة للغات المتطورة ، ومصاعب نقل المفارقات اللغوية الدقيقة في الصيغة ، وخصوصية كل لغة .

قال يوري ابريسيان رئيس قسم علم اللغة النظري والتجريبي في معهد الاعلام العلمي-التكنيكي والابحاث التكنيكية الاقتصادية في الصناعة الهندسية الكهربائية «انفورم الكترو» :

– رغم كل شيء فان الصعوبة الاساسية هي تعليم الحاسب الالكتروني ادراك جوهر النص وهذا ما يبتغيه واضعو البرامج حتى يومنا هذا . فماذا يعني بالنسبة للحاسب الالكتروني – ادراك جوهر النص ؟ فهل يمثل انه ينبغي عليه ان يفكر ؟ طبعا لا تطرح مثل هذه المسالة والمقصود تعليم الآلة ادراك روابط الافكار في الجمل . ونحن نعرف الان فعلا ان الحاسب الالكتروني يستطيع افضل من المعلم بما لا يقاس ان يحفظ ويتذكر اية قواعد او اية معلومات اخرى تتعلق بالصياغة . وكيف تصاغ روابط الافكار بين الكلمات في العبارات ؟

في الواقع ان هذا يشكل الانجاز الرئيسي الذي حققه قسم ابريسيان فقد وجدوا فيه طريقة لصياغة الروابط المنطقية بين الكلمات والتي تعني فكرة متكاملة .

وقد تبين انه يوجد لهذه الروابط عدد كبير من التفاوتات الشكلية وينبغي فقط ايجاد الطريقة المناسبة لتسجيلها في الذاكرة الآلية وضبط البرنامج بشكل لا يترك للحاسب الالكتروني «ثغرات» للخلط بين هذه القاعدة او تلك ، وبين هذا المبدأ في تركيب العبارة او ذلك وعندئذ لا يتبقى امامه سوى تقديم الترجمة القياسية ، كما يقول علماء اللغة .

لقد زرت صالة الآلات في «انفورم الكترو» حيث يقوم الحاسب الالكتروني الفرنسي الصنع «ايريس-٥٠» بالخطوات الاولى في الترجمة من اللغة الفرنسية الى اللغة الروسية . وطبعا لا علاقة للامر بمنشأ الحاسب الالكتروني . وعلاوة على ذلك فان واضعي الدراسة الجديدة سيكونون كما شرح ليونيد تسينمان «كبير علماء الرياضيات» للمنظومة ، سعداء باستبدال حاسب «ايريس» العتيق «اذ يتجاوز عمره ١٠ سنوات ، وهو الحد الاقصى لعمر الحاسب الالكتروني» بحاسب الكتروني حديث من طراز EC ЭВМ 1065 . لان «ايريس» يحتاج لترجمة كل عبارة من ١٫٥ الى ٢٫٥ دقيقة ، وهو وقت طويل بالنسبة الى الآلة كما يعتقد الخبراء .

ولكن هذا ليس الشيء الاساسي في مرحلة التجربة . كما انه لا يهم ان تكون غير مريحة جدا قراءة الجمل «الاصلية» في برنامج الحاسب الالكتروني او على شاشة جهاز (الديسبلاي) : فهي مكتوبة بالحروف اللاتينية . اما الشيء الاساسي فهو انك بعد مطالعتك النص تكتشف بيسر «مستوى التاهيل» الرفيع للكومبيوتر . ولا تحتاج ترجمته الى اي تعديل في الاسلوب . وترتيب العبارات من قبله بشكل دقيق وصحيح من حيث الاسلوب وقواعد اللغة ، وتوضع الفوارز والنقاط بمكانها .

جرى بحضوري «تعذيب» «ايريس» بتكليفه بمختلف المهام الصعبة فتارة يطلب من الحاسب الالكتروني ترجمة تركيب الى الروسية بعبارة غير مميزة للغة الفرنسية (مثلا ، ان «ايريس» استحدث شكلا مقتضبا للصفة ، وهو شيء لا وجود له في الفرنسية) . وتارة يعطونه عبارة يصعب حتى على الانسان ان يحدد فيها بسرعة علاقة اية كلمة بالاخرى . ويترجم «ايريس» هذا كله علما ان الآلة تقوم ، بفضل وضع ما يسمى برنامج الخدمة بمهارة يعرض كل خطوة لها على التتابع : ماذا وكيف ولاي غرض تفعل ذلك .

ويلزم البرنامج الآلة بترجمة كل جملة بشكل واحد ، وبدون بدائل وهذا يعقد المهمة كثيرا . قدم البروفيسور فكتور وروزينتسفيغ احد الخبراء المختصين في معهد موريس توريز للغات الاجنبية ، والمطلع جيدا على هذا الموضوع ، الى طلاب السنة الخامسة جملا فرنسية ترجمها الحاسب «ايريس» وقد نفذ الطلاب مهمتهم بنجاح ، لكن لم يتمكن اي واحد منهم ان يفعل هذا بشكل افضل واسرع من الحاسب الالكتروني .

تحتوي ذاكرة الكومبيوتر الان على قرابة ٥٠٠٠ كلمة فرنسية و٧٠٠٠ كلمة روسية مقابلة لها . وقد تم انتقاء هذا القاموس وفق مبدا المفردات الشائعة . واخذت المجموعة السنوية لمجلة فرنسية مختصة بالهندسة الكهربائية واختيرت منها الكلمات التي تتكرر اكثر من مرة واحدة . وشكلت نسبة ٩٥ بالمائة من جميع الكلمات التي يرد ذكرها في المجلة خلال سنة . اما المرادفات الروسية لها فقد اختاروها بانفسهم .

فكيف يتم تكوين النظام ؟ لقد ادخلت المهمة بمعونة جهاز (الديسبلاي) . وتقوم الآلة طبقا للوحدة المبرمجة الاولى لها بالتحليل المورفولوجي للنص . وبعد ان تنفذ الترجمة الحرفية تسجل فيها بعد الكلمات الاولية في عمود ، وتحللها تبعا للجنس والعدد والحالة الاعرابية ... الخ وبعد ذلك يتم تشغيل الوحدة الثانية للتحليل الاعرابي : فيجري تحديد تبعية الكلمات في الجملة ، وتكوين شجرة هذه التبعيات والتنبؤات الخاصة بالصلات المحتملة . ويشار في البرامج نفسها الى العلاقات المحتملة بين الكلمات . وقد رمز «للعلاقات» بينها باللغة الآلية بمقدار ٥٠ للغة الفرنسية واكثر من ٤٠ للغة الروسية وتحتوي كل «علاقة» على عدة قواعد يسترشد بها الحاسب الالكتروني في بحثه .

وان لنتحدث عن الترجمة فنقول ان جهاز قواعد الترجمة يقترن بجهاز التحليل الاعرابي للغة الروسية وهذا يساعد الحاسب الالكتروني على تكوين الجملة بشكل صحيح وبلا اخطاء .

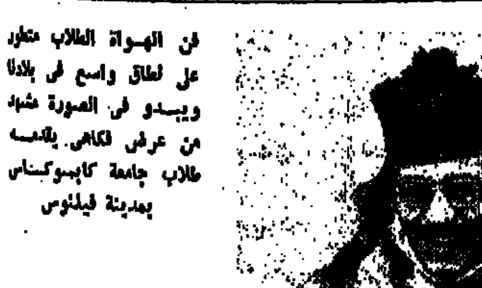
لقد عمل الباحثون كثيرا قبل ان ينجز صنع الآلة . فكانت تارة تخطئ في ايراد الكلمة (ومعنى هذا ان علاماتها غير مسجلة بدقة تامة) وتارة ترى العلاقة المنطقية بين الكلمات يشوه مغزاها .. ووجب ان تدخل في البرامج قيود جديدة ومعايير اكثر تحديدا ، مكنت الكومبيوتر بموجبها التفريق بين البذرة وقشورها .

ان النظام قد اعد حتى الان لفهم مئات من الكلمات . بيد ان «ايريس» يتجاوز مختلف الصعوبات اللغوية بما لديه من احتياطي بسيط من المفردات وتغتني جعبته من الكلمات بوجبة جديدة من الكلمات الفعالة ويجري اعداد برامج للترجمة من اللغة الانكليزية الى الروسية . وبفضل الشمولية فان ادخال كل لغة جديدة في النظام يتطلب قدرا اقل من الوقت والجهد .

وحددت ايضا مرحلة عمل الآلة - التحليل الاعرابي (او بدلالات الالفاظ) مما يستثني عموما اية اخطاء محتملة .

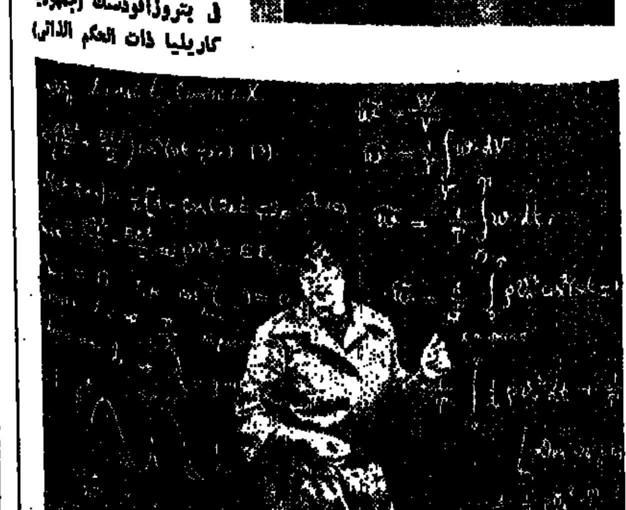
مع هذا فان واضعي النظام يعتقدون بتواضع بانه تمت الخطوة الاولى فقط . ورغم انه يجب الاعتراف بكون هذه الخطوة تتجاوز اطار الحدث الاعتيادي .

اوربيل اوهاليان





فن الهواة الطلاب متطور على نطاق واسع في بلادنا ويبدو في الصورة مشهد من عرض فكاهي يقدمه طلاب جامعة كابسوكاس بمدينة فيلنوس



تشكل النساء بين الخبراء ذوي التعليم العالي والمتوسط التخصصي في الاتحاد السوفيتي نسبة ٥٩ بالمائة ، وبين الباحثين العلميين نسبة ٤٠ بالمائة . وتبدو في الصورة البروفيسور غتريتا يولشينا تلقي محاضرة في الفيزياء في جامعة كوسينين في بتروزافودسك (جمهورية كاريليا ذات الحكم الذاتي)

انباء العلم والتكنيك

سلسلة نسب الماس

لا يتكون الماس في اعماق الارض فحسب ، كما كان يعتبر لامد طويل بل وفي امكنة «اعلى» بكثير ، اي ضمن حدود القشرة الارضية . وهذا الاستنتاج توصل اليه العلماء السوفيت لدى دراسة النظائر في بنية نماذج من الانابيب الكيمبرليتية في ياقوتيا ورواسب الماس في اماكن اخرى لقد اتضح ان الكثير من النماذج ولا سيما الرواسب ، غنية بنظائر خفيفة من الكربون . وهو موجود في الطبقات العليا من القشرة الارضية لا في جوف الارض ، حيث يوجد «مطبخ الماس» كما كان يفترض ولكن من اين ياتي الى سطح الارض ذلك الضغط الشديد الذي لا بد منه لتركيب هذا المعدن الثمين ؟ لقد اكتشف العلماء السوفيت احد اسرار نشوء اصلب مادة على الارض ، فهم يعتبرون ان الآلية ، التي تسبب الضغط الفائق ، هي فعالية التجويف لدى اختراق الانابيب الكيمبرليتية .

البحث عن الجو الملوث

يستغرق عبور موسكو بالسيارة ساعة لا اكثر ، اما رحلتي فوقها على متن الطائرة العصرية فقد استغرقت عدة ساعات . كان الجو جيدا وطائرتنا عبارة عن مختبر حقيقي اذ كانت «محشوة» بمختلف الاجهزة الالكترونية والتسجيلية والعدادات الاوتوماتيكية الخ . وكان هدف تلك البعثة الجوية التي نظمها معهد الجيوفيزياء التطبيقية «البحث عن الجو الملوث» فوق العاصمة ومصادر التلويث .

قال فلاديمير تشيركسوف رئيس البعثة : ان مهمتنا استقصاء جو موسكو بمنطقة الشاقولي واكتشاف اماكن تلوثه بغاز الكبريت واكسيدات الازوت والسولفات وبواسطة الاجهزة يقاس تركيزها في الجو على مختلف الارتفاعات وتحسب كمياتها المنبعثة من مختلف المؤسسات ونوعيتها . وهذا عمل كبير غير انه مهم جدا لحماية صحة سكان المدينة . ونحن نقوم بمثل هذه القياسات والمراقبات في جميع فصول السنة وحين تهب الرياح في اتجاهات مختلفة .

عندما اقتربت الطائرة بنا من المصفاة سجل احد الاجهزة وجود غاز الكبريت . لاحظت انا . فسالت : هل تخرق المؤسسة القانون ؟

فقال الجيوفيزيائي بوريس ابراموفسكي ان كل ذلك في الحدود المسموح بها . وان نسبة الغاز التي سجلها الجهاز غير مضرة بالانسان ولكن اجهزتنا حساسة جدا وتسجل الغاز الضار حتى ولو كانت نسبته ضئيلة جدا . ثم اضاف الباحث قوله ان مؤشرات الاجهزة قد اظهرت اثناء تحليق اليوم ، كما كانت الحال سابقا ان جو العاصمة السوفيتية سليم ونقي . ولا يمكن ان نقارنه من حيث النقاوة مع اجواء العواصم الاوروبية حتى في فصل الشتاء حين تعمل مراكز التدفئة والمراجل .

ان هذه التجربة الشاملة لمراقبة نقاوة الجو في موسكو تتحقق للمرة الاولى وستستمر عامين . ويشترك فيها علماء وموظفو دائرة التفتيشات بالسيارات والطيران المدني والارصاد الجوية . وتنسق اعمالها لجنة الدولة للارصاد الجوية ومراقبة البيئة الطبيعية . وتستهدف بالدرجة الاولى وضع توصيات لتقليل المواد الملوثة الخارجة من المؤسسات وتحسين حوض العاصمة الجوي صحيا .

ويقتضي برنامج التجربة عمل عشرات مراكز الارصاد التي تاخذ عينات الجو والتربة لتقييم تركيز الاضافات الضارة . وقد شغلت مؤخرا منظومة «انكوس» التي تراقب حالة حوض نهر موسكو . وعلاوة على «المختبرات الطائرة» تستقصي انتشار المواد الضارة في جو العاصمة الاجهزة المركبة على برج التلفزيون في اوستانكينو وهو من اعلى ابراج التلفزيون في العالم كله .



يعالج علماء اوزبكستان قضايا استخدام طاقة الشمس .

في الصورة : باحثو احد المختبرات يجربون عينات المواد التي تصهر بحرارة عالية جدا ، في بؤرة الاشعة التي يولدها فرنا الاشعاع . وتبلغ الحرارة في البؤرة ٣ آلاف درجة مئوية تقريبا . وخصصت هذه المواد لاستخدامها في الهيليوتكنيك . (الهندسة الشمسية) .

ميلاد الغابة

اطلس للمحيط المتجمد الشمالي

انباء العلم والتكنيك

وضع العلماء السوفيت اطلسا مجملا للمحيط المتجمد الشمالي . وتعكس الخريطة جميع خصائص الهيدرولوجيا والهيدروكيمياء والنظام الجليدي وتضاريس القاع وبنيته الهيدرولوجية والخصائص البيولوجية للحوض القطبي وستدخل في مجلد مستقل من مجلدات «اطلس المحيطات» الذي يجري اصداره الان . وقد تسنى انجاز هذا العمل الاساسي بواسطة الاسطول السوفيتي لكاسحات الجليد الذي يشغل المكانة الاولى في العالم .

حسب وصفات المعلمين القدماء

امام المرممين مهمة بعث الجمال العظيم لمباني خوارزم القديمة . قبل الشروع ببعث المظهر السابق للمباني الباقية ، وبينها مئذنة المسجد الجامع وطولها ستون مترا ، اطول مئذنة في آسيا الوسطى ، وضريح توارابيك-خانم ، ومجموعة ضريحي فاجي الدين كوربيا والسلطان علي ، درس الاختصاصيون التركمان والاوزبيك البناء وتركيب الآجر والملاط . ووجه المرممون اهتمامهم الى خاصية ممتعة وهي ان الآجر المشوي موضوع على حشوة من القصب . واتضح ان هذا يحفظ البناء من الملوحة والتهدم . وقد نظم في ورشة الترميم صنع حشوة كهذه وانتاج آجر من الخامات المحلية وفق وصفات المعلمين القدماء .

كيف ولدت القارات ؟

تبين في سياق التجربة التي قام بها الباحثون السوفيت بمقتضى برنامج اليونسكو ان الجزء البري من الشرق الاقصى قد تكون نتيجة ارتفاع قطع ارضية من قعر المحيط . وفي بداية الامر نشأت هناك مجموعات وانواس من الجزر ثم كتل كاملة من اليابسة .

وقد اصبحت جزر تونغا وساموا الغربية في جنوب المحيط الهادئ ساحة لتجربة هذه الفرضية ، اذ يعتبرها العلماء افضل مكان لدراسة مراحل تطور البر جيولوجيا وايكولوجيا .

لميزوا عددا من انواع الجزر مثل جزر اوليانوسيا (جزء من جزر ساموا) وجزر المرحلة الانتقالية (جزر مجموعة تونغا) وحددت الخصائص الاساسية لتطورها . وقد اتاحت معرفة تلك الخصائص اعادة صورة تكون منظومات الجزر والتنبؤ بتطور منطقة الشرق الاقصى جيولوجيا في المستقبل .

النجدة تاتي من الفضاء

يعمل خبراء من الاتحاد السوفيتي وفرنسا والولايات المتحدة وكندا في صنع نظام فضائي دولي للبحث والانقاذ . وقد تحدث يوري اتسيريف رئيس المؤسسة السوفيتية «مورسفياز سبوتنيك» الى بوريس غوريتسكي مندوب (انباء موسكو) حول كيفية عمل نظام «كوسباس» — « SARSAT »

تفيد معطيات «سجل لويد» انه تغرق في مياه المحيط العالمي سنويا ٣٠٠ سفينة تقريبا . ويختفي كثير منها بلا اثر . ويهلك آلاف البحارة وتغوص الى الاعماق مئات آلاف الاطنان من الحمولات الثمينة .

وتمارس اعمال انقاذ السفن المنكوبة في البحر-وليس في البحر فقط-هيئات الانقاذ في كثير من البلدان ومنها الاتحاد السوفيتي . بيد ان جهود رجال الانقاذ لا تتكلل بالنجاح دائما . فلماذا ؟

يقول يوري اتسيروف :

– ان انقاذ السفن المنكوبة لا يزال يتوقف الى حد كبير على عوامل الصدفة . فيجب على رجال الانقاذ من اجل تقديم النجدة ان يحصلوا على اشارة بحدوث الكارثة وان يعرفوا اين حدثت . لكن الانفجار قد يؤدي الى اتلاف اجهزة اللاسلكي ويحول الحريق دون الوصول الى غرفة اللاسلكي .

في الاعوام الاخيرة بدا تجهيز السفن والطائرات في كثير من البلدان بطوافات لاسلكية لاغراض الطوارئ ولكن حتى اذا ما انطلقت اشارة الاستغاثة الى الاثير فهذا لا يعني انها سمعت .

ان الاساطيل العالمية تبحر الان الى مناطق جديدة كانت تعتبر حتى وقت قريب من الاماكن التي يصعب الوصول اليها ، ويحدث احيانا ان الاطقم لا تقيم خلال ايام اتصالات مع الساحل وتحلق الطائرات فوق غابات التايغا والتوندرا والصحارى . ويحتاج طاقم الطائرة التي تضطر الى الهبوط في مكان يبعد آلاف الكيلومترات عن اقرب محل ماهول الى مساعدة رجال الانقاذ بقدر لا يقل عن حاجة البحارة الذين تحطمت سفينتهم اليها . ان مدى الوسائل التقليدية للاتصال قليل نسبيا . واذا لم توجد في منطقة الكارثة سفينة او طائرة اخرى فان الاتصال اللاسلكي لطلب النجدة سيكون مثل ورقة داخل زجاجة مرمية في البحر .

ان توسيع شبكات هيئات الانقاذ لا تحل المشكلات .

لهذا يبحث الخبراء من مختلف البلدان عن طرق جديدة نوعيا للعثور على من حلت بهم الكارثة وينبغي ان يقلص عنصر المصادفة في استراتيجية الانقاذ الى ادنى حد ممكن ان لم تتم ازالته كليا . ومهما كان الطابع الذي تتميز به الكارثة فانه يجب ارسال اشارة النجدة وسماعها .

ويتمثل حل القسم الاول من هذه المهمة في الطوافات اللاسلكية لاغراض الطوارئ . ويمكن ان تشغل يدويا او اوتوماتيكيا . فمثلا ، ان تصنع بطاريات التغذية بشكل يجعلها تنشط بواسطة الماء . اما ميكانزم الطوافة اللاسلكية في الطائرة فينبغي ان يتاثر بفرط الاجهاد .

وتساعد الاقمار الاصطناعية في ايصال اشارة الاستغاثة مهما كان الموقع الذي حدثت فيه الكارثة . فهي وحدها قادرة على «الانصات» في مناطق شاسعة وخلال فترة قصيرة .

وينبغي ان ينفذ هذه الفكرة البرنامج الدولي «كوسباس» - «SARSAT» . والاسم الاول من هذه التسمية مختصر للاسم الروسي : «النظام الفضائي للبحث عن السفن (والطائرات) المنكوبة» . وهو اسم المشروع الذي تنفذه وزارة الاسطول البحري في الاتحاد السوفيتي . وان مشروع «SARSAT» «البحث والانقاذ عن طريق الكشف بواسطة الاقمار الاصطناعية» هو المشروع الذي اعدته بصورة مشتركة الوكالة الوطنية للملاحة الفضائية وابحاث الفضاء الكونية للولايات المتحدة والدائرة الكندية للاتصال والمركز الوطني الفرنسي للابحاث الفضائية . وهما نظامان منفصلان يمكن ان يعملا كنظام واحد وتم تحديد نظام عمل المشروعين في «صف واحد» ، وتوزيع حقوق وواجبات الاطراف في وثيقة خاصة «حول التفاهم» وقعت قبل عام ونصف .

ويبدو النظام اثناء العمل كالتالي :

... هنالك عدة اجهزة فضائية سوفيتية وامريكية اطلقت خصيصا لاغراض كوسباس – SARSAT وتمر فوق القطبين على ارتفاع منخفض حوالي ٨٠٠–١٠٠٠ كيلومتر ، لهذا فانها «تتلمس» الكرة الارضية بشكل مضمون . وفي حالة حدوث كارثة بحرية او غيرها تبث الطوافات اللاسلكية للطوارئ-التي تجهز بها كافة السفن والطائرات التابعة للبلدان المشاركة في البرنامج-النباء وفق النظام الثنائي حول حدوث الكارثة والمعلومات حول السفينة او الطائرة مرة كل خمسين ثانية . ويقوم القمر الاصطناعي للانقاذ ببث هذه البرقية العاجلة الى اقرب نقطة ارضية لهيئة الانقاذ ، كما يحدد بدقة موقع حدوث الكارثة حتى ٢-٤ كيلومترات ... ولكن بعدئذ النشاط المستجد في اركالغليتك والحودكا . ومن المقرر ان تنشا نقطة ثالثة لتلقي المعلومات في سيبيريا . فمثلا ان النقطة الفرنسية الموجودة في تولوز يشمل تلقيها المعلومات البحر الابيض المتوسط والبحر الاسود وبحر البلطيق وقسما كبيرا من المحيط الاطلسي . وتضمن اربع نقاط في القارة الامريكية موجودة في الاسكا وكاليفورنيا وايلينويس واوتاوه البحث في منطقة الولايات المتحدة وكندا .

ولمر منذ لحظة تشغيل الطوافة اللاسلكية حتى تلقي اشارتها من قبل القمر الاصطناعي فترة متوسطة لا تتجاوز الساعة . وهذا امر لاباس به جدا ، اذا ما اخذنا بالحسبان ان الخبراء يقدرون فرص انقاذ السالمين بعد الكارثة الجوية بـ٥٠ بالمائة اذا ما جاءت المساعدة خلال ٨ ساعات وبنسبة ١٠ بالمائة اذا ما جاء رجال الانقاذ بعد مرور يومين .

– كيف نفسر مشاركة اربعة بلدان فقط في اعداد النظام ؟ اذ توجد دول بحرية اخرى يهمها تطوير معدات البحث والانقاذ ؟

ان البلدان التي اخذت على عاتقها مهمة الشاء «واختبار» البرنامج هي مجرد بلدان رائدة في هذا الميدان الجديد . وعندما سيثبت (كوسباس– SARSAT) في عام ١٩٨٤ ، بعد الاختبار ، حقه في الوجود–وهذا امر لاشك فيه–فان النظام سيكون مفتوحا لانضمام جميع الدول المعنية اليه .



يعمل علماء معهد الفيزياء ومعهد الراديوتكنيك والالكترونيكا ومعهد الكيمياء التابعة لاكاديمية العلوم السوفيتية بنجاح لصنع الاسلاك من الاسلاك الزجاجية لخطوط الاتصال بواسطة الضوء .

في الصورة : سلك نحاس وسلك من الاسلاك الزجاجية لنقل الاخبار بالضوء ويتسع كل منها لستمئة قناة اتصال .

تقديم

يصوغ جنكيز ايتماتوف احداث روايتـه الاخيرة «ويطول اليوم اكثر من قرن» ، التى يتداخل فيهـا الماضى بالحاضر فى بناء فنى على قدر كبير من الابداع ، ويشبه هذا البناء حلقات تتداخل الواحدة منها بالاخرى وتمتد فى سلسلـة طويلة لتغور فى اعماق النفس الانسانية ، وتجتمـع هذه الاحداث فى يوم واحد من حياة عامل سكة حديد يعيش فى الصحراء ويشتغل فى احدى المحطات . لكن هذا اليوم يطول اكثر من قرن يحمل بين ثناياه حياة البطل ، وحياتنا المعاصرة ورؤية العصر ومقاييسه ...

وهذا المقتطف ، الذى يروى اسطورة شعبية ، هو بحد ذاته قصة لها ابطالهـا وحوادثها ومادتها وبناؤها الخاص ويوظف ايتماتوف هذه الاسطورة فى روايتـه لاستخلاص الذخيرة الروحية من الماضى فى فهم الحاضر بشكل افضل .

يتعرض الكاتب هنا لاهمية ارتباط الانسان الوثيق بماضيه ومعاصرته لحاضره وتاثير ذلك على المستقبـل ، وذلك من خلال تصوير عملية لاانسانية تقوم بها احدى القبائل الرحل فى قرون غابرة ، وهى محو ذاكرة الانسان وتحويلـه الى مسخ ، ويريد الروائى من كل ذلك ان يؤكد ، كما يقول فى تقديمه للرواية ، ان الانسان الذى سلب ماضيه وانتزعت منه خبراتـه التاريخية يعيش ليومه الحاضر فقط ، ولا بد ان تحدد له مكانة جديدة فى العالم .

وينطبق هذا الواقع فى رايى على محاولة الصهاينة تجريد الانسان العربى الفلسطينى ليس من ارضه فحسب ، بل ومن تاريخه ولغته ، وخبراته الاجتماعية ، وعلاقاته الروحيـة بشتى الاشكال واقساها واكثرها وحشية ، من اجل تكريس الاحتلال وطمس الهوية القومية للمواطن الفلسطينى .

ان الجوانجوانيين الذين ابتدعوا تلك الاشكال الوحشية من التعذيب فى هذه القصـة لا يمثلون الا الفاشييـن والدكتاتوريين والصهيونيين والرجعيين اينما كانوا اليوم فى عالمنا المعاصر .

المترجم

ويطول اليوم اكثر من قرن

مقتطف من روايـة — جنكيز آيتماتوف

لمقبرة آنا–بابيت حكاية خاصة . ويروى ان الجوانجوانيين الذين استولوا فى القرون الغابرة على ساروزيك (السهـوب المقفرة ذات الاخاديد) كانوا يعاملـون المحاربين الاسرى بوحشية فظيعة . وكان يصدف ان يبيعوهم كعبيد فى المناطق المجاورة . وفى مثل هذه الاحوال كان ذلك يعتبر نهايـة سعيدة للاسير ، اذ كان بامكـان العبد المباع الهرب ، عاجلا ام آجـلا ، الى وطنـه . امـا اولئك الذيـن يحتفظ الجوانجواليون بهم عبيدا لديهم فكان ينتظرهم مصير مفـزع فقد كانوا يمحون ذاكرة العبد بتعذيب وحشى ، بعد ان يلبسوا راس الضحية «شيرى» . وكان مثل هذا المصير ينتظـر الاسرى الشباب عادة : فى البدء تحلق رؤوسهم حتى لا يبقى فيها اثر لشعرة ، ثم تقلع بدقة كل شعرة من اصلها وفـى تلك الاثناء يكون الجزارون الجوانجواليون المحنكون قد ذبحوا بالقرب منهم جملا قويـا ، وسلخوا فى البدء الجزء المرصوص الثخين ، الذى يكسو الرقبة ، من جلده المسلوخ . وبعـد تقطيعه اوصالا ، يلبسونه مباشرة وبالقوة ، على راس الاسير الحليق ، فيلصق به فورا كاللصاقة — وهذه العملية تسمـى الباس الاسير الـ(شيرى) . وكان كل من يتعرض لهذه العملية يفارق الحياة دون ان يصمد للتعذيب ، او يفقد ذاكرتـه طيلة حياته ، ويتحول الى مالكورت — عبد لا يتذكر ماضيه ... وكان جلد جمل واحد يكفى لخمسة او ستة شيريات . بعد الباس الشيرى يوضع على عنق المحكوم عليه ، نير خشبـى لكى لا يتمكن من حك راسه بالارض . ومن ثم ينقل الاسرى وهم بهذه الهيئـة بعيدا عن الاماكن الماهولـة كيلا تتناهى اليها صرخاتهـم الملجعة عبثـا . وهناك يرمون فى البرارى مشدودى الايدى والارجـل ، تحت الشمس المحرقة ، بدون ماء وبدون غذاء . ويستمر هذا التعذيب عدة ايام . وكانـت دوريات مشددة تحرس مناطق معينة من مفارق الطرق اذا ما حاول افراد قبيلة الاسرى انقاذهم طالما هم احياء . بيد ان مثل هذه المحاولات نادرا ما كانت تحدث ، لان اى حركـة

فى تلك البرارى الواسعة تلفت الانتباه وتتكشف بسرعة . واذا ما شاع ، فيما بعد ، ان اسيرا ما ، حوله الجوانجوانيين الى مالكورت فان اقرب الناس اليه لا يفكر بانقاذه او شرائه ، لان ذلك يعنى استعادة نسخة مشوهة من انسان سابق . غير ان اما نايمانية واحدة فقط ، تحدثنا عنها الاساطير ، وتدعى نايمان –آنا ، لم تقبل بمثل هذا المصير لابنهـا . ومن الحكايـة الساروزوكية هذه ، التى تروى عنها ، جاء اسم مقبرة آنا– بابيت . وتعنى خلود الام .

غالبية الاسرى المرميين فى البرارى كان يلتهمهـم عذاب اليم ، فيموتون تحت شمس ساروزيك المحرقة . ولا يسلـم من كل خمسة او ستة منهم غير واحد او اثنين . ولم يكـن الجوع ، ولا حتى العطش سببا لموتهم ، انما عدم تحملهـم الالم الفظيع ، اللاانسانى ، المتولد من تيبس وانكماش جلد الجمل غير المدبوغ ، على رؤوسهم الحليقة . ذلك ان الشيرى كان يتقلص ، من دون رحمة ، تحت اشعة الشمس اللافحـة ضاغطا ، عاصرا راس العبد الحليق مثل طوق حديدى . وفى اليوم الثانى يبدا شعـر الاسير الحليق ، المعذب ، بالنمو واذا ما وجدت تلك الشعرات الآسيوية ، الخشنة ، المنتصبة احيانا ، منفذا لها ، فى جلد الجمل غير المدبوغ دخلته ، بيد انها ، فى اغلب الاحيان ، لم تكن تجد مثل هذا المنفـذ فتلتوى ، وتدخل نهاياتها من جديد فى جلد الراس مسببـة الاما اكبر وافظع . ومع الايام الاخيرة كان عقل الاسيـر يتشوش تشوشـا كاملا . وفى اليـوم الخامس فقط ياتى الجوانجواليون ليتاكدوا هل بقى احد منهم على قيد الحيـاة وان عثروا على واحد حيا اعتبروا ذلك بلوغا للهدف المنشود فيقدم له الماء ، ويحرر من قيوده ، وتعاد اليه قوته رويـدا رويدا . الى ان يتمكن من حمل جسده على رجليه . ان هذا العبد الحى هو المالكورت الذى فقد ذاكرته قسرا ، ولهذا فهو غال جدا ، ويساوى عشرة عبيد عاديين اصحاء . وظهرت فـى حينه قاعدة ، فلو حدث ان قتـل عبد–مالكورت فى واحد من المعارك بين القبائل ، فان الفدية التى كانت تعطى مقابل هذه الخسارة ، تزيد بثلاث مرات عما يعطى لقاء حياة ابن القبيلة الحر .

لم يكن المالكورت يعرف من هو ، والى اى فخذ او قبيلة ينتمى ، لا يعرف اسمه ، ولا يتذكر طفولته ، امه ، اباه ، باختصار ، كان لا يدرك انـه انسان . اما من وجهة نظر سيده ، فقد كان المالكورت ، ذلك الانسان الذى انتزعـت منه «الانا» الخاصة ، ويتمتع بالعديد من المزايا .. فهو مخلوق ابكم ، ولهذا تراه دائما مطيعا ، غير خطر على الاطلاق ، ولا يفكر يوما بالهرب من سيده . ان اكثر ما يخيف السادة ، ايـا كانوا ، هو انتفاضة العبيد . الا ان كل عبد يحمل فى داخله انسانا متمردا . بينما كان المالكورت حالة الاستثناء الوحيدة فقد قطعت عنه كل جذور دوافع التمرد والعصيـان ، فهو لا يعيش مثل هذه المعاناة ، كذلك لم تكن ثمة ضرورة تستدعى المحافظة عليه ، او حراسته ، ولا سيما التشكك من نوايـاه ومآربه الخفية . كان كالكلب بالضبط يعترف فقط بصاحبه ولا يتعامل ابدا مع الاخرين . جل همومه منصبة على اشباع بطنه ولا يعرف طعم الهموم الاخرى . وبالمقابل ينفذ العمـل الموكل اليه بطاعة عميـاء وبجد ومن دون اعوجاج . وعادة يرغم المالكورت على اداء القذر والشاق وافظع الاعمال ، وتسند اليه ايضا الاعمال المملة والمضجرة للغاية ، والتى تتطلـب صبرا وتجلدا اعميين ، ولم يكن ثمة احد آخر غير المالكورت يتحمل الوحدة ، ماكثا فى مجاهل ساروزيك الشاسعة الموحشة المقفرة ، فى رعى قطعان الابل . فقد كان لوحده ، فى هذا البعد النائى ، يعوض عن عدد كبير من العاملين ولا يحتاج الا الى التزود بالمؤونة ، حينئذ يواظب على عمله صيفا وشتاء غير متبرم من الوحشة ، غير متشك من الاستلاب ، متقيدا باوامر سيده ، ولا يطلب شيئا عدا الاكل والثياب الرثـة القديمة . . .

ان قلع راس الاسير ، او الحاق اى اذى آخر به للارهاب النفسى ، اسهل بكثير من محو ذاكرة الانسان واحباط عقله وقلع جذور المشاعر التى يحملها معه حتى النفس الاخيـر وابقاء وجوده الشكل الوحيد يمتد معه ، بحيث يصعب مناله من قبل الاخرين . غير ان الجوانجوانيين الرحل ، الذين ابتدعوا خلال تاريخهم الاسود ، اعمالا بربرية فى منتهى الشراسـة تطاولوا حتى على الجوهر الخفى للانسان ، وابتكروا تلـك الوسيلة التى تسلب العبد ذاكرته الحية ، ملحقين بالبشرية الانسانية اقسى انواع التعذيب وحشية ، المعقولة منها وغير المعقولة . اذ ليس من قبيل الصدفة ان نايمان – آنا تلك فى رثاء ابنها الذى حولوه الى مانكورت ، فى شدة حزنهـا وتاثرها :

«عندما سلبوا ذاكرتك ، وضغطوا على راسك يا بنى ، كما تضغط الكسارة على الجوز ، وعصروا قحف جمجمتك رويـدا رويدا بقبعة من جلد الجمل المتيبس ، عندما ادخلوا راسك فى طوق لم تره عيناك وهمـا مليئتان بسائل الخوف العفر عندما عذبك العطش القاتل ، فى موقد ساروزيك المحترق من دون نار ، ولم تمطر قطرة من السماء على شفتيك ، هل اصبحت الشمس الواهبة الحياة للجميع تضىء بالنسبة لك بعد نورا اعمى ، اكثر سوادا من كل الضياءات فى العالم ؟

عندما وقف الالـم النزق لزعيقك العالى وسط الصحارى عندما كنت تصرخ وتتململ ، طالبا ، متوكلا على الله ، ايام وليال ، عندما كنت تنتظر المساعدة من السماء الجائرة ، عندما كنت تتنفس مغمورا بالقىء ، سالبا الالام عائمة وانت تتفرز من الغائط النازف من جسدك المتشنج المبروم ، عندما لفظت انفاسك وانت فى تلك الرائحة الكريهة فاقدا عقلك ولقد اصبحت فريسة لسحابة من الذباب ، هل لعنت الله بمـا تبقى لديك من قوة لانه خلقنا جميعا فى العالم الذى تركـه لنفسه بلا مبالاة ؟

عندما احتل الغسق بوشاحه الخافت للابد عقلك المشوه جراء التعذيب ، عندما فقدت ذاكرتك المشتتة ، المسلوبة اللـزوجة اتصالها بالماضى ، عندما كنت تنسى بشكل غريب هديـر الانهر قرب الجبال حيث كنت تلعب ايام الصيف ، عندما افقدت اسمك واسم ابيك فى وعى مهشوم ، عندما غابت وجوه الناس الذين ترعرعت بينهم من امام ناظريك ، وعندما خبـا اسم الفتاة التى ابتسمت لك بحياء مرة ، الم تلعن وانت فى لجة فقدان الذاكرة امك اشنع اللعنات لانها تجرات على حملـك فى بطنها ، وجعلتك ترى نور الحياة لهذا اليوم ؟ ...»

يعود تاريخ الحكاية الى تلك العصور عندما تزاحمت القبائل الرحل على التخوم الجنوبية لآسيا ، وتدفق الجوانجواليون نحو الشمال . وفى فترة سيطرتهم على برارى ساروزيك ، الطويلة الامد ، شنوا حروبـا متواصلة بهدف توسيع سيطرتهم والحصول على عبيد .

لجأ الجوانجواليون ، فى البدء ، الى شن هجمات مباغتة على الاراضى المتاخمة لساروزيك ، واسروا الكثيرين ، بمن فيهم النساء والاطفال . وجعلوا منهم جميعا عبيدا . على انه مع ازدياد مقاومة المحتلين بدات الاشتباكات الطاحنة ، ولم يرد الجوانجواليون التخلى عن ساروزيك ، بل بالعكس كانوا يطمحون الى تكريس احتلالهم وتوسيعه وصولا الى المناطق الرعوية من السهول . اما القبائل المحلية ، الساكنة فى تلك الاراضى ، فلم ترض هى الاخرى عن سلب اراضيها ، وكانت تعتبر من حقها ، بل ومن واجبهـا ، عاجلا ام آجلا ، طرد المحتلين ، مهما كلف الامر . وكانت المصادمات بين الطرفين صغيرة كانت ام كبيرة ، تنتهى عادة بنجاحات متبادلة ، غير ان ثمة فترات سكينة كانت تتخلل هذه الحروب المضنية .

وفى احدى فترات السكينة هذه ، وفى جلسة حول مائدة الشاى ، قال التجار ، المارون مع قوافلهم المحملة بالبضائع فى الاراضى النايمانية انهم عبروا برارى ساروزيك من دون عوائق . وذكروا انهم صادفوا فى ساروزيك ، عند الابار فى جهة الجوانجواليين ، احد الرعاة الشباب يقود قطيعا كبيرا

من الجمال ، ولما فاتحوه بالحديث تبين انه مالكورت . كان منظره الخارجى طبيعيا ولا يجعلك تفكر ابدا بانه قد حلت به مثل هذه المصيبة ، وحسب رايهم ، لم يكـن يختلف بشىء فى زمن ما ، عن الناس الاخرين حتما ، وكان هذا المالكورت لما يزل شابا بعد ، وذا وجه مقبول ، بدأ ينبت له ، توا ، شاربان . غير ان المسكين كان يخطىء فى الكلام وكانه ولد بالامس ، لا يتذكر اى شىء لا يعرف اسمه ، ولا اسم ابيه ولا اسم امه ، ولا ما فعل معه الجوانجواليون ، ولا يعرف ايضا لاية قبيلة ينتمى ولو طرحت عليه اى سؤال تـــراه ساكتا ، وقد يجيب بنعم او لا . ويمسك دائما بيديه قبعته التى يعتمر بها باحكام . ومع انه من الاثم ان يسخر المرء من اصحاب العاهات ، ضحك الجميع من هؤلاء الذين يتحولون الى مالكورتيين ، اولئك الذين يلتصق جلد الجمل بعدة مناطـق من راسهم الى الابد . ان حالة امثال هذا المالكورت اسوا من اى اعدام . فاذا ما قلت له مازحا ، هيا ايها العزيز ساحلق لك راسك يخاف ويبذل قصارى جهده ، كبغل وحشى ، ولا يسمح لك ان تمس راسه . ان امثاله لا ينزعون قبعاتهـم ليل نهار وينامون وهم معتمرون بها ... وواصـل الضيوف حديثهم : مع ان المالكورت غبى جدا ، الا انه يؤدى عملـه بدقة فكان يتابع القافلة باهتمام الى ان ابتعدت بما فيه الكفاية عن ذلك المكان حيث كان يسرح قطيع جماله وقبل ان نودعه مازحه احد افراد القافلة وقال له :

– امامنا طريق طويلة ، قل لمن نبلغ تحاياك ، لايـة امراة حسناء وفى اى طريق ؟ تحدث ، لا تخف عنا شيئـا اتسمع ؟ لمن نهدى منديلك ؟

سكت المالكورت طويلا وهو يحدق فى ذلك التاجر ثـم نطق :

– انا انظر كل يـوم الى القمر ، والقمر ينظر الى ايضا ولكن لا يسمع احدنا الاخر .. ثمة شخص يجلس هناك ..

اثناء هذا الحديث كانت ثمة امراة موجودة فى اليورتا * تسكب الشاى للتجار ، تلك كانت نايمان – آنا . وتحت هذا الاسم بقيت هى فى الاسطورة الساروزوكية .

سيطرت نايمان – آنا على نفسها امام الضيوف . ولم ينتبه احد كيف اذهلها هذا الخبر ، وبشكل فجائى وغريب ، وكيف تغيرت اسارير وجهها . كانت تود طرح عشرات الاسئلـة التفصيلية عن ذلك المالكورت الشاب ، لكنها لم تفعـل خوفا من ان تعرف عنه اكثر مما قيل . وتمكنت من التزام الصمت كاتمة فى نفسها فزعا شديدا بدا يظهر عليها كصرخة طيـر جريح ... فى تلك الاثناء كان تدور الاحاديث عن اشياء اخرى وقد ابتعدت عن المالكورت البائس . وما اكثر الحوادث التـى تصادف الانسان ! اما نايمان–آنا فكانت تحاول السيطرة على الخوف الذى احتل كيانها واوقف اهتزاز يديها ، وكانها بالفعل خنقت فى نفسها صيحة الطائر الجريح تلك . وانزلت وشاح الحداد الاسود ، الذى كانت تلفع به راسها الاشيب ليخفى وجهها جيدا .

مضى بعض الوقت ، ومضت القافلة فى طريقها . وادركت نايمان –آنا فى تلك الليلة المؤرقة انهـا لن تتمتع بالراحة وهدوء البال ما لم تبحث فى ساروزيك عن ذلـك الراعى–المالكورت وتجده ، ما لم تتوصل الى قناعة بان ذلك المالكورت ليس ابنها . واعادت هذه الافكار المخيفة ، من جديد ، الى قلب الام شعور الشك الغامض الذى بدا يخبو نوره منذ زمن ، الشك فى ان يكون ابنها وقع قتيلا فى ساحة المعركة .. لو كانت قد دفنته مرتين لكان افضل من تذوق هذا الالم الدائـم الخوف الملح ، الشك المستمر .

قتل ابنها فى احدى المعارك الدائرة بينهم وبين الجوانجواليين فى طرف من ساروزيك . واستشهد زوجها قبل ذلك بسنـة واحدة . وكان زوجها رجلا معروفـا ومحمودا بين النايمانيين ومن اجل ان يثار له تطوع الابن فى اول حملة . وكانت العادة المتبعة تمنع ابقاء القتلى فى ساحة القتـال . فكان الاقرباء ملزمين بنقل جثثهم ، الا ان ذلك كان مستحيلا مع ابنها . وقد راى الكثيرون عندما تنحوا جانبا عن المعركة كيف وقع ابنها على عرف الحصان ، فجفل الحصان الجامـح الخائف من هول المعركة وعدا عدوا سريعا . عندئذ هوى من السرج وتعالقت رجله بالركاب والغمى عليه وهو معلق من جانب الحصان . اما الحصان الذى كان قد جن جنونه اثر ذلك فقد اخذ ينطلـق بسرعة اكثر فى البرية . وحسبك نكاية به انطلق الحصان نحو الاعداء ، ناهيك عن ان رحى المعركة كانت تدور ، حيث كان يجب ان يكون الجميع فى الاشتباك ، ووثب اثنان من ابناء القبيلة للحاق به ولكى يمسكا الحصـان الجامح المنطلق واعادة جثة القتيل ، بيد انه خرج من كمين كان قد نصبـه الجوانجواليون فى واد ضيق عدد من حملة القوس والنشـاب وسدوا عليهما الطريق وهم يصرعون فوقع الاول قتيلا اثـر اصابته بسهم ، وجرح الثانى جرحا بليغا ، وبالكاد تمكن من التراجع ، والالتحاق بفصيله . ووقع على الارض مغميا عليه . وساعدت هذه الحادثـة النايمانيين على اكتشـاف فصيـل الجوانجواليين المترصد لهـم ، والذى كان يستعد لانزال ضربته ، من الجانب ، فى اللحظة الحاسمة ، فاسرعوا فـى التراجع لاعادة تجميع قواهم والهجوم من جديد . ولم يعد احد

يفكر بالطبع ، بما آل اليه مصير مقاتلهم الشاب ، ابـن نايمان – آنـا . وقال النايمانى الجريح الذى بالكاد التحق بفصيله انه عندما انطلقا فى اثر الحصان وهو يجر وراءه ابنها اختفى من امام ناظريهما بسرعة فى اتجاه غير معلوم ...

كان النايماليون ياتون للبحث عن جثته ولعدة ايـام على التوالى ، غير انهم لم يفلحوا فى العثور لا على جثة القتيل ولا على حصانه ولا على سلاحه ، ولا على اى اثر آخر له . ولم يبق اى شك لدى الجميع فى انه قد مات . وحتى لو كان جريحا لمات خلال هذه المدة فى البـرارى من العطش او النزف حزنوا عليه اياما طويلة ورثوه ، بيد ان مقاتلهم الشـاب ظل غير مدفون فى ساروزيك المقفرة . وكان هذا يكفـى ليشعر الجميع بالعار . وان النساء المنتحبـات فى يورتـا نايمان–آنا كن يلمن ازواجهن واخوتهن على ذلك ويرثينـه قائلات :

– نقرته الصقور وتقاسمته بنات آوى فيما بينها ، فكيف تجرأون على ان تسيروا معتمرين قبعات الرجال !

وامتدت بنايمان–آنا ايام خاوية على الاراضى المقفرة ، كانت تعرف ان فى الحرب يسقط الناس قتلى . بيد ان التفكير بكون ابنها مرميا فى ساحة القتال جثة متعفنة لا يواريهـا التراب كان يسلبها راحتها وهدوءها . كانت سلسلة من الافكـار المتواصلة تعذب الام عذابا مريرا . ولم يكن ثمة انسان ما يقربها لتبوح له بما فى صدرها ، ويخفف عنها الحزن ، كما لم يكن لها احد تطلب معونته غير الله ...



ولكى تمنع من نفسها مثل هذه الافكار كان يجب عليهـا ان ترى بام عينيها ابنهـا وقد فارق الحياة . من كان بمقدوره حينئذ ان يتصدى لارادة القدر ؟ واكثر ما كان يحير نايمان–آنا هو اختفاء حصان ابنها دون ان يترك اثرا خلفه . فلم يكن الحصان قد اصيب فى المعركة ، انما انطلق يعدو فى حالـة شديدة من الهلع ، وكاى حصان اليف كان لا بد من ان يرجع عاجلا ام آجلا ، الى دياره ساحبا وراءه جثة الفارس المعلقة من الركاب . عند ذاك ومهما يبلغ الامر من الروعة لكانت قد بكت وصرخت ، وانحنت على جثمانه وخدشت وجهها باظافرها ، ولعنت نفسها بمختلف النعوت .. تعيسة .. لعينة .. الى درجة لو سمع الرب فى السماء دعاءها ونحيبها لصعب عليه تحمل امرها . لكنها فى الوقت ذاته ما خزنت فى قلبها تلك الشكوك . واستعدت لاستقبال الموت بصبر جميل ، فى اية ساعة ، غير متشبثـة بالحياة لكى تنعم عليها عمرا اطول . بيد انهم لم يعثروا على جثة ابنها كما لم يعد الحصان . وبالرغم من ان ابناء القبيلة بداوا ، على مر الايام ، ينسون تلك الحادثة ، لانه كلما ابتعد المرء عن العين كلما طواه النسيان فى الذاكرة ، الا ان الام لم تهدأ ولم تنس ولدها . فكانت الشكوك تساور قلبها وتعذبه وجل افكارها تدور فى نفس الحلقة دائما . ماذا حدث للحصان ؟ اين اصبحت عدته ؟ اين ضاع سلاح ابنها ؟ لانه من خلال تلك الاشياء كان يمكن التخمين بشكل غير مباشر ، ماذا يكون قد حل بابنها ، ربما استولى الجوانجواليون على الحصان فى مكان ما من ساروزيك بعد ما انهارت قواه واستسلم لهم . حصان سالب مع عدة جيدة لهى غنيمة ايضا . لكن كيف عاملوا ابنها المعلق من الركاب ، هل واروه التراب ام بقوه فريسة للوحوش فى البرارى ؟ ماذا لو ظهر لهـا انه لا يزال على قيد الحياة ؟ هل اجهزوا عليه ؟ هل خطفته الالام ام رموا به لكى يلفظ انفاسه الاخيرة فى البرارى المقفرة ؟ ام ؟ .. لكن فجاة ؟

لم يكن للشكوك لمسـة لنهايات ، وعندما نقل لسان التجار وتحدثوا حول مائدة الشاى عن المالكورت الشاب الذى صادفوه فى ساروزيك ، ولم يفكر بالامر من العنصر ، اوقدوا فى قلب نايمان–آنا شرارة تهمس لها بان ذلك المالكورت الشاب هو ابنها ولستحوذ على تلك الشرارة على قلبها وعقلها بقوة وتلتهمهـا وادركت نايمان–آنا انها لن تهدأ الا اذا لم تر ذلك المالكورت وتتحدث معه ، وتتاكد من انه ليس ابنها .

كانت تجرى فى تلك الاراضى النايمانيـة المتموجة ، شبه السهلية ، انهر صغيرة كثيرة الحجارة ، وظلت نايمان–آنـا تستمع طوال الليل لخرير المياه الجارية ، ثم تحدثت المياه هكذا غير منسجمة مع روحها المضطربة ؟ اتراها ان تهدا ، ان

تسمع ، ان ترتوى من خرير المياه الراكضة قبل انحدارها فى ساروزيك الصامتـة المقفرة . ذلك ان الام كانت تعرف مدى خطورة ومجازفة ان تواجه ساروزيك بصدرها لوحدها ، ومع ذلك عقدت العزم على زيارة ذلك المالكورت . لم يكن ثمة شخص يفهم كل هذه المعاناة ، وحتى اقرب الناس اليها لما استحسنوا نيتها ، اذ كيف يمكن ان يتجرا المرء للبحث عن ابن مقتول منذ زمن ، لا سيما وقد تحول الى مالكورت ان كان قد بقى على قيد الحياة صدفة . واى جدوى من البحث عنه ، والحاق الاذى بالقلب عبثا ، طالما المالكورت ليس غير غلاف خارجى او جثة محتملة لانسان !

فى تلك الليلة ، عشية سفرها ، خرجت نايمان–آنا عدة مرات من اليورتا وهى تحدق طويلا فى العالم وتصيخ السمع محاولة تحديد وحصر افكارها . كان القمر فى منتصف الليل يقف عاليا فوق راسهـا فى سماء خالية من النجوم يغمر الارض بضوئه الحليبى الباهت . وكانت اليورتات الكثيرة المتناثرة هنا وهناك عند اقدام التلال تشبه سربا من طيور كبيرة الحجم اقام الليلة هنا على ضفاف السواقى الهادرة . وكان يسمع هناك حيث تقع حظائر الاغنام على مسافة قريبة منها ، نباح الكلاب واصوات غير مفهومة لناس . وتترك اصوات الفتيات ، المغنيات ، الساهرات عند الحظائر من طرف القرية القريب اثرا كبيرا فى نفسهـا تذكرت عندمـا كانت هى ، فى زمن ما ، تنشـد مثل هذه الاغنيات الليلية ... كانوا يقلون فى هذه المناطق كل صيف انها تتذكر كيف جاءوا بها عروسا الى هنا ، وكيف قضت كل حياتها فى هذه المنطقة منذ ان تاهلت بعائلتهم ونصبوا لهـا اربع يورتات : واحدة للطبـخ ، واحدة للضيوف ، واثنتان للسكن ، تتذكر ايضا كيف مكثت فيها بعد ذلك وحيدة بعد غزو الجوانجواليين .

وها هى ايضا تغادر الان يورتتها الوحيدة ... استعدت للسفر منذ المساء . تزودت بالاكل والماء . حملت قربتين ، تحسبا لكل الاحتمالات ، قد لا توفق مباشرة فى العثور على بئر فى برارى ساروزيك ... ومنذ المساء ايضا كانت الناقة اكماى تقف قرب اليورتا مربوطة الى وتد .. اكماى ، املها ورفيقة دربها ، هل تتجرا ان تخطو خطوة فى ساروزيك ان لم تتكل على قوتهـا وسرعتها . لقد اصيبت اكماى فى تلك السنة بالعقم بعد انجابها مرتين . وكانت راحلة ممتازة ، نحيفة ، ذات قوائم قوية ، طويلة كانت ذات سنامين متينين وراس مفـروس بشكل جميل فى عضلات رقبتهـا المفتولة واذنين صغيرتين متحركتين كجناحى فراشة . كانت الناقـة البيضاء اكماى تساوى اكثر من قطيع ابل كامل . ويبادل المرء مثل هذه الناقة بعشرات الرؤوس من الابل لكى يحصل منها خلفا فقط . فكانت هذه الناقة آخر كنز ذهبى تبقى لنايمان–آنا ، آخر ذكرى لثروتها المبذورة . اما الممتلكات الاخرى فقد اختفت كما يختفى الغبار عن اليد بعد غسلها . كانت مجالس العزاء–الاتمات ، تقام اياما عديدة ، فى اربعينية الفقيد ، او فى ذكراه السنوية . لقد مر زمن قصير على ذلك اليوم الذى اقيم فيه مجلس عزاء ، حضره حشد كبير من الناس ، جميع النايمانيين القريبين من المنطقة ، فى ذكرى مقتل ابنها ، الذى تستعد للبحث عنه الان بهاجس قوى وحزن مفرط .

خرجت نايمان–آنا من اليورتا وهى متهيأة للسفر تماما . ولما عبرت العتبة توقفت واتكات على الباب ، وراودتها افكار كبيرة وهى ترمق بنظرها القرية النائمة قبل ان تغادرهـا . كانت نايمان–آنا ، التى مـا تزال تحتفظ بقوام ممشوق ، وبسابق جمالها ، متمنطقة كما يتطلب امر المقبل على طريق طويلة ، كانت تلبس جزمة ، وسروالا طويلا ، وصدرية فوق ردائها ، وتضع على كتفيها معطفا خفيفا ، تعصب راسها بمنديل ابيض شدت نهايتيه فى الخلف ، ولسان حال افكارها الليلية يهمس لهـا انها طالما تامل فى رؤية ابنها حيا فلم الحداد ؟ انها ستعصب راسها بمنديل اسود فيما بعد والى الابد ان لم تتحقق آمالها .

كان الصباح المظلم يخفى بين طياته شعرها الاشيب ، وآثار الحزن العميق على وجهها–تلك التجاعيد الشاحبة لنفسها الحاديد عميقة فى جبينها .. وفى تلك اللحظات دمعت عيناهـا واخذت نفسا عميقا ، هل فكرت او تنبات بانها ستكابد يوما ما هكذا ! لم استعادت ثقتها بقوتها وتمتمت مع نفسها «لا اله الا الله» واتجهت نحو الناقة ، التى كشرت بوجهها كالعادة ، تخويفـا وصاحت ثم بركت والصقت صدرها بالارض . وبعد ان وضعت نايمان–آنا الخرج فوق الرحل ، امتطت ظهر الناقة ، وحثتهـا انتهضت تلك حاملة صاحبتها عاليا ، وهى قد ادركت ان طريقا طويلا يمتد امامها الان .

ما عرف احد فى القرية بسفر نايمان–آنا ولا ودعها شخص آخر ، فى تلك الساعة ، غير عديلتها–الخادمة النصابة ، اخبرتها امس بانها ستزور اهلها وتحل ضيفة عليهم ، ومن هناك ، اذا ما صادفت حيا فستذهب معهم الى كايتشالك لتسجد امام مرقد ياسالى ...

ابكرت نايمان–آنا فى السفر ، لكى لا تزعجها استفسارات الناس . وما ان ابتعدت عن القريـة حتى التفتت نحو ساروزيك كان يبدأ لصيا غامضا ، بالكاد يحزر ، يمتد امام ناظريها فى البرارى المقفرة الفرسناء .

ترجمة : سعدي المالح

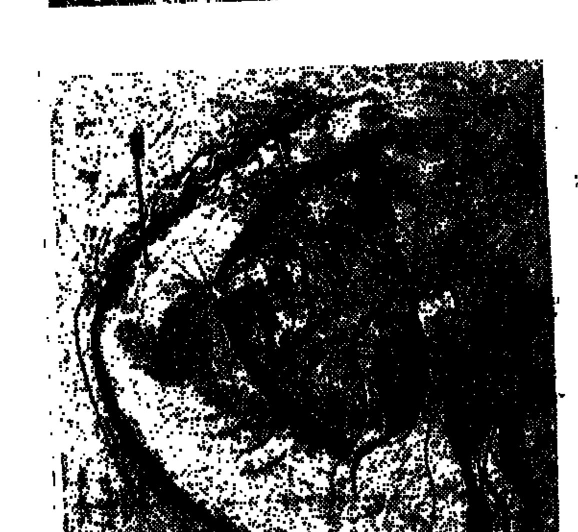
(البقية فى العدد القادم)

* اليورتا – خيمة القبائل الرحل فى آسيا الوسطى



الفن السوري

مفهوم وقريب منا



«تكوين»
خزيمة علواني

لم يقدر لي ان ازور سورية . بيد انني اكن اعمق الاحترام لهذا البلد وشعبه . وان نضال الشعب العربي السوري الباسل في سبيل مجتمع تقدمي جديد وتصديه الحاسم للصهيونية والامبريالية وعلاقاته الودية بالشعب السوفييتي تبعث الرغبة في التعرف عن كثب على تاريخ سورية وثقافة شعبها وفنونه .

ولقد اضحت ايام الثقافة السورية في الاتحاد السوفييتي والتي اقيمت في موسكو وبعض المدن الاخرى عيدا حقيقيا للمواطنين السوفييت . وكانت في زيارة الضيوف السوريين فرقة «امية» للرقص والغناء ، كما احضروا معهم معرضا لاعمال الرسامين والنحاتين وبعض الافلام السينمائية . وترأست وفد الثقافة الدكتورة نجاح العطار وزيرة الثقافة والارشاد القومي في القطر العربي السوري .

لقد جذب عرض فرقة «امية» الاول والذي اقيم في دار الصداقة مع شعوب البلدان الاخرى اهتماما كبيرا وقوبل بالتصفيق الحماسي . وقدمت الفرقة رقصات شعبية بديعة على مستوى رفيع . ولمس الجمهور السوفييتي الذي غصت به القاعة ذوقا فنيا رفيعا في اداء العازفين الذين قدموا كذلك الاغنيات السوفييتية «الحقل» التي غدت مفاجأة رائعة للحاضرين . وقد قال لي المشرف على الفرقة احمد المهايني الذي تخرج قبل بضع سنوات من معهد الفن المسرحي بموسكو ان الدراسة في المعهد السوفييتي قد منحته الكثير وهو يستخدم في عمله الابداعي اشياء كثيرة من التجربة التي اكتسبها من المدرسين السوفييت .

واثار اهتماما كبيرا ايضا معرض لوحات وتماثيل الفنانين السوريين الذي افتتح في اكبر صالة عرض في موسكو وقد اشارت تمارا غولوبتسوفا نائبة وزير الثقافة السوفييتي اثناء افتتاح المعرض الى المستوى الحرفي والفني الرفيع للوحات والتماثيل . وقالت غولوبتسوفا ان المرء حين ينظر الى هذه الاعمال يتصور الحياة اليومية للناس البسطاء في سورية وآمالهم وامنياتهم .

وقال الرسام السوفييتي المعروف والسكرتير الاول لمجلس ادارة اتحاد الرسامين السوفييت طاهر صلاحوف اثناء افتتاح المعرض :

— تقوم بين سورية والاتحاد السوفييتي منذ سنوات كثيرة علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية ، وقد اقيمت صلات ابداعية بين الفنانين التشكيليين في سورية واتحاد الرسامين السوفييت ، ونحن نتبادل وفود الرسامين والمعارض ، وهذا المعرض السوري هو الثالث في بلادنا خلال السنوات الخمس الاخيرة ويجسد الرسامون السوريون في لوحاتهم حياة الشعب بعمق وقوة تعبيرية كبيرة واننا نحن السوفييتيين نبدي اهتماما كبيرا بالثقافة السورية وبالثقافة العربية العظيمة كلها .

ألكسندر تاتولوف

في صالة المعرض

ادلت الدكتورة نجاح العطار ، وزيرة الثقافة والارشاد القومي في الجمهورية العربية السورية ، التي تزور الاتحاد السوفييتي على راس وفد من الوزارة بمناسبة افتتاح اسبوع الثقافة السوري في موسكو ، بالحديث التالي الى مراسلنا باريس بالتوسوف .

على طائر من جناحين : الصداقة والثقافة تأتي اليكم الصداقة ولها بيننا تاريخ ، انتم ، بتعاونكم ، وتأييدكم ووقوفكم الى جانب القضية العربية ، كتبتم فيه صفحات مشرقة ، ونحن ، بالحفاظ على هذه الصداقة ، وترسيخها وتقدير مواقفكم المؤيدة للحق العربي ، وبالتعاون المثمر كتبنا صفحات مماثلة .

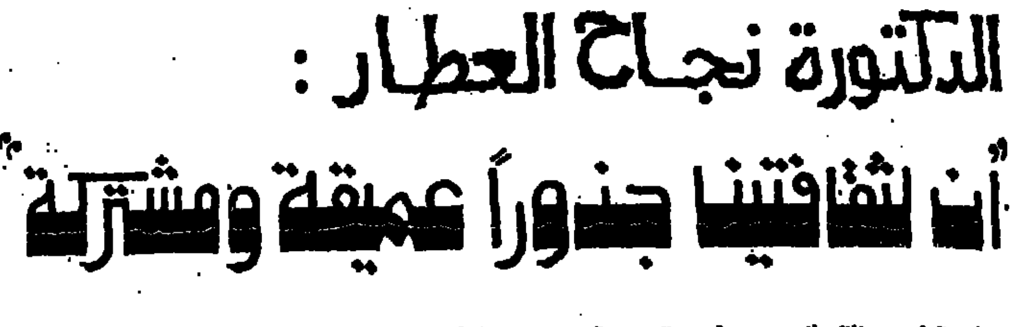
اما الثقافة فلها بيننا جذور عميقة ومشتركة ، ليس بالمفكرين العرب الذين ولدوا وابدعوا فوق ارض بعض الجمهوريات السوفياتية الاشتراكية في اسيا الصغرى فقط ، بل بالتأثير المتبادل ، الذي مارسه امثال الجاحظ وابي العلاء المعري والمتنبي وميخائيل نعيمه وعمر فاخوري وبوشكين وتولستوي ودستويفسكي وغوركي وشولوخوف هؤلاء الاعلام الذين كانوا روافد كبيرة لنهر الثقافة العظيم .

ومن دمشق ، بلد الحضارات العريقة ، والتاريخ الضارب في اعماق التاريخ ، وقائدة الصمود والنضال العربي جئنا نحمل سنابل الابداع ، وتحيات الوفاء ، ودهشة الاعجاب بعاصمة هي مركز الاشعاع في عصرنا ، ومصدر الفكر الذي كان فكانت ثورة اكتوبر المجيدة ، ومع ثورة اكتوبر كانت ثورة تحرر الشعوب ، والصداقة بين الشعوب والتعاون بينها على اساس من المساواة والمنفعة المتبادلة والاحترام المتبادل . لذلك فان موسكو ، بالنسبة الينا اكبر من عاصمة ، واضخم من مدينة ، انها المنارة التي تسطع بنور ارجواني ، من الوانه الصداقة والتعاون والدعم المادي والمعنوي لحركات التحرر الوطني ونضال الثورة العالمية ، ومن رموزه القوة التي يتقوى بها المناضلون في سبيل الاستقلال ، وحق تقرير المصير وضد الاغتصاب والعدوان ، ومن معانيه الحرية والاشتراكية والسلام والعدالة الاجتماعية التي هي مطمح شعوب الدنيا في سعيها للانعتاق من ربقة الماضي المظلم .

في الاسطورة ان مغارة كانت مغلقة على كنز ، وقد عجز الجميع عن فك رصدها ، فجاء حكيم وكلمها فانفتحت ولما سئل عما قاله لها اجاب : «قلت لها كلمة طيبة» الى غاية الثقافة ، حين تكون اداة للبناء الفكري ، ان تعطي الكلمة الطيبة ، هذه التي بدءا كانت ، والى ما لا نهاية ستبقى ، والكلمة هي الفعل ، وحين تكون فعلا ثقافيا فان مفهومها الجديد هو ان تكون وسيلة لنشر المعرفة والتقدم والتعايش والسلام بين الناس ، وان تكون اداة للتبادل الفكري والفني ، ولاقامة الصلات بين الامم ، وزيادة التعارف ، وتبادل الخبرات ، والحفاظ على الارث الحضاري المشترك ، الذي ورثناه كبيرا من الماضي ، وعلينا ان نورثه اكبر للمستقبل .

واذا كان جهدنا الثقافي يعبر عن طموح يتجاوز الواقع ويلمو باطراد ، فان مفهومنا الثقافي هو مفهوم منفتح متقدم ، وعلى اساس منه ننتج وننشر ثقافة وطنية قومية تقدمية انسانية ذات توجه اشتراكي ، ونعمل للتبادل الثقافي مع الدول الاخرى ، ايمانا منا ان الثقافة هي الوسيلة الصالحة للتفاهم ونماء المعارف ، ولتحقيق التفاعل بين ثقافتنا العربية والثقافات العالمية ، بقصد تبادل التجارب والخبرات ، والاغناء والاغتناء ، وتأدية اسهامنا في الحضارة البشرية .

وهذا المفهوم الثقافي هو تطبيق امين للتوجهات الثقافية التي نصت عليها المنطلقات النظرية لحزب البعث العربي الاشتراكي في الحقل الثقافي ، وهو تنفيذ مخلص



الدكتورة نجاح العطار :
أن لثقافتنا جذوراً عميقة ومشتركة

بارشادات الرئيس حافظ الاسد ، رئيس الجمهورية العربية السورية ، القائلة بان الثقافة خير اداة لنشر المعرفة والوعي ، ولبناء الانسان والوطن ، واقامة افضل العلاقات مع الشعوب والامم الاخرى . وتنعكس مبادئ هذا المفهوم في انتاجنا السينمائي والمسرحي وفي مطبوعاتنا ودورياتنا وفي فنوننا التشكيلية والشعبية ، وفي سائر نشاطاتنا الثقافية .

اننا نترجم ، في وزارة الثقافة ، الكثير من الكتب السوفياتية ، في الاقتصاد والتخطيط والتنمية ، وفي الادب والفن والسينما والمسرح ، وفي سائر العلوم الانسانية والنظرية والفكرية ، ونترجم ، في الوقت الحاضر ، عن اللغة الروسية مباشرة ، وقد استطعنا ان ننشئ كادرا من المترجمين عن هذه اللغة ، ممن انهوا دراساتهم العليا في الجامعات السوفياتية . ونعرف انكم تترجمون الى لغاتكم بعض مؤلفاتنا الادبية المعاصرة ، وقد سبق للمستشرق الروسي الكبير كراتشكوفسكي ان ترجم ونشر الكثير من مؤلفات المفكرين العرب القدامى . كما يجري تبادل الاسابيع الثقافية والافلام السينمائية والفرق الفنية ، وفرق الباليه السوفياتية التي قدمت عروضها على مسرح بصرى التاريخي الشهير وفي قصر العظم في دمشق ، ولقيت الاقبال واعجابا

الوطن العربي هو اميركا والوجود الاسرائيلي العدواني ونحن بقيادة الرئيس حافظ الاسد صامدون في وجه اتفاقات كامب ديفيد والهجمة الامبريالية الاميركية على المنطقة ، وثابتون في مواقفنا المبدئية من مسألتي تحرير الارض العربية واستعادة الحقوق الفلسطينية المغتصبة ونعلم ان قوى الحرية والسلم والاشتراكية ، وفي طليعتها الاتحاد السوفياتي ، معنا ، وان معاهدة التعاون والصداقة العربية السورية السوفياتية تلعب دورا كبيرا في دعم حقنا والاسهام في لجم العدوان علينا .

ان الثقافة ، وهي سلاحنا الفكري ، تشارك ، بطريقتها الفنية ، في السياسة ، ونحن نعلم ان لا انفصال بينهما لذلك فاننا اذ نتوجه اليكم بنماذج من نشاطاتنا الثقافية نغتنمها مناسبة للكلام على بعض شؤوننا السياسية ، ذات الاهتمام المشترك .

ختاما اشكر الدولة السوفياتية الاشتراكية العظمى والصديقة ، قيادة وحكومة وشعبا ، على اتاحتها الفرصة لاقامة اسبوع الثقافة السورية على اراضيها ، كما اشكرها على الحفاوة التي نلقاها ، وآمل ان يؤدي كل ذلك الى تعزيز الصداقة والتعاون بيننا ، والى تطوير العلاقات الثقافية بين بلدينا .

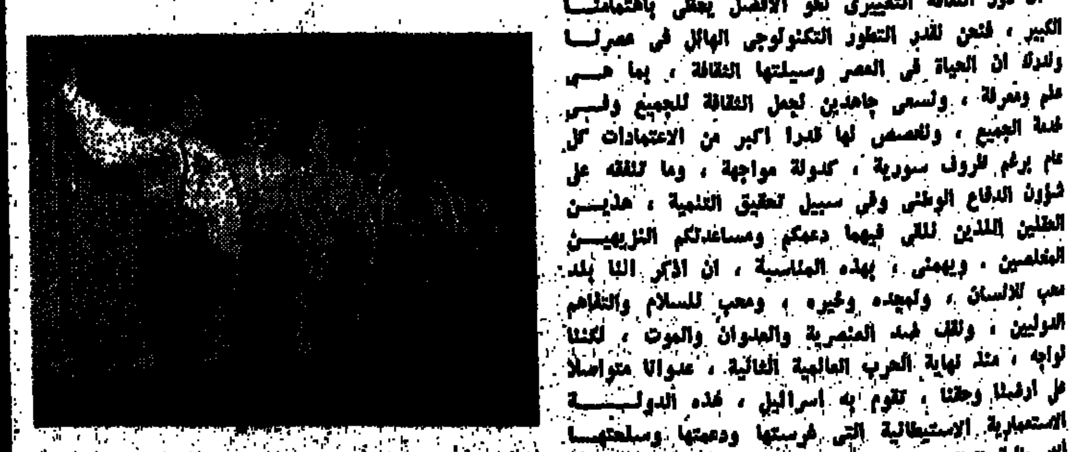


الساحر الارمني الشهير هاروتيون اكوبيان يبوح باسرار مهنته للنائب فرقة «امية» .

كبيرين ، وهكذا تتطور وتتعمق علاقاتنا الثقافية ، لتكون في مستوى علاقاتنا الاقتصادية والسياسية وغيرها .

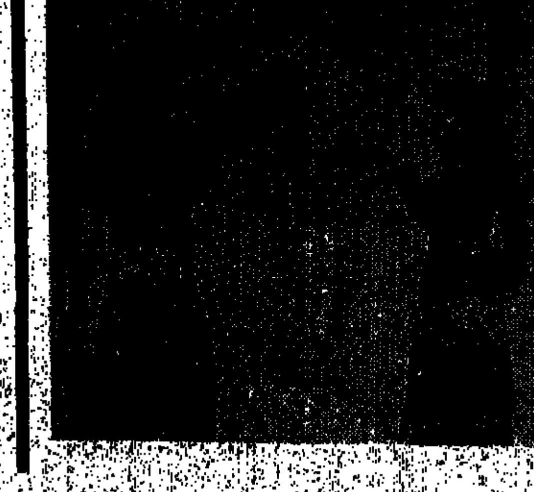
ان دور الثقافة التغييري نحو الافضل يحظى باهتمامنا الكبير ، فنحن نقدر التطور التكنولوجي الهائل في عصرنا وندرك ان الحياة في العصر وسيلتها الثقافة ، بما هي علم ومعرفة ، ونسعى جاهدين لجعل الثقافة للجميع وفي خدمة الجميع ، ونخصص لها قدرا اكبر من الاعتمادات كل عام برغم ظروف سورية ، كدولة مواجهة ، وما تنفقه على شؤون الدفاع الوطني وفي سبيل تحقيق التنمية ، هذين الحقلين اللذين نلقى فيهما دعمكم ومساعدتكم النزيهين المخلصين . ويهمني ، بهذه المناسبة ، ان اذكر اننا بلد محب للانسان ، ولمجده وخيره ، ومحب للسلام والتفاهم الدوليين ، ونقف ضد العنصرية والعدوان والموت ، لكننا نواجه ، منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ، عدوانا متواصلا على ارضنا وحقنا ، تقوم به اسرائيل ، هذه الدولة الاستعمارية الاستيطانية التي غرستها ودعمتها وسلحتها الامبريالية العالمية ، وخاصة الامبريالية الاميركية ، ومنا زالت ماضية في تسليحها وتشجيعها على العدوان ، وسلوك طريق التوسع ، ورفض قرارات الامم المتحدة ، وخرق الميثاق الدولي ، والتشبث باحتلال الاراضي العربية واغتصاب الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني الذي شردته من دياره ، والعمل على فرض الامر الواقع علينا لارغامنا على قبول حل استسلامي يتمثل باتفاقات كامب ديفيد .

وفي هذه الايام تقوم اسرائيل ، بتحريض وتشجيع من اميركا ، باعتداءات كثيفة على الجنوب اللبناني ، والتدخل في شؤون لبنان الداخلية لمنع قيام الوفاق الوطني فيه واثارة زوبعة مفتعلة حول ما يسمى بصواريخ سام التي استقدمتها قوات الردع العربية الشرعية في بعض الاراضي اللبنانية ، لمنع العدوان الاسرائيلي عليها وتهدد اسرائيل باستخدام القوة لازالتها ، كما تهدد بحرب ضد سورية ، غير اننا سنتصدى لعدوانها ولن نرهب اية قوة معتدية من اية دولة كانت ، ولن نخدع بالمخططات الاميركية الصهيونية ، لاننا نعرف ان الخطر الاكبر على



لقد عكست عروض فرقة «امية» للفنون الشعبية تطور هذا الضرب من الفنون في سوريا ، وكانت موضع اعجاب الجمهور السوفييتي الذي استقبلها بحرارة .





نحن نتكلم الروسية

الدرس الثاني والعشرون
(تتمة)

حديث بين سائح ومرشد

— من اي قرن هذه الكاتدرائية ؟
— Какого века этот собор?
— كاكوفا فيكا ايتات سوبور ؟

— من القرن السادس عشر .
— Шестнадцатого века.
— شيستناتساتوفا فيكا .

— بناية جميلة جدا .
— Очень красивое здание!
— اوتشين كراسيفويه زداتييه .

حديث في مطعم «السماء السابعة» . هذا المطعم يقع في بناية برج التلفزيون في اوستانكينو

— انظروا ، ها هو الكرملين هناك . اترون ؟
— Посмотрите, вон там — Кремль. Видите?
— بوسموتريت ، فون تام — كريمل . فيديت ؟

— نرى . منظر رائع . وما هذا البناية ؟
— Видим. Великолепный вид. А это что за здание?
— فيديم . فيليكوليبني فيد . أ ايتا شتو زا زداتييه ؟

— هذه جامعة موسكو .
— Это Московский университет.
— ايتا مسكوفسكي اونيفيرسيتيت .

— نود مشاهدة الجامعة .
— Мы хотели бы осмотреть университет.
— مي ختيلي بي اوسموتريت اونيفيرسيتيت .

— سنذهب غدا الى هناك في جولة .
— Завтра мы поедем туда на экскурсию.
— زافترا مي بوييديم تودا نا ايكسكورسيو .

حديث بين سائحين بعد الجولة

— هل كنتم في الساحة الحمراء ؟
— Вы уже были на Красной площади?
— في اوجي بيلي نا كراسنوي بلوشيدي ؟

— كنا . ساحة جميلة جدا . وانتم ؟
— Были. Очень красивая площадь. А Вы?
— بيلي . اوتشين كراسيفايا بلوشيد . أ في ؟

— نحن كنا ايضا . سنذهب غدا الى هضاب لينين .
— Мы тоже были. Завтра мы поедем на Ленинские горы.
— مي توجي بيلي . زافترا مي بوييديم نا لينينسكيي غوري .

وظيفة

١— انت ترى بناية قديمة جميلة ، وتود ان تعرف في اي قرن شيدت هذه البناية ومن بناها . اطرح على المرشد الاسئلة الضرورية مستخدما مادة الحوار .
٢— انت تستمتع بمنظر موسكو العام من برج التلفزيون ، ويعجبك جدا منظر المدينة العام . اعرب عن اعجابك بما ترى مستخدما مادة الحوار .

الدرس الثالث والعشرون
موضوع «المسرح»
كلمات وتعابير جديدة

١ — اوبرا	1. опера
٢ — باليه	2. балет
٣ — العرض الاول	3. премьера
٤ — كشك بيع التذاكر	4. касса
٥ — صالة	5. партер
٦ — طابق اول	6. бельэтаж
٧ — شرفة	7. ярус
٨ — صف (الاول ، الثاني ، العاشر ، العشرون . . .)	8. ряд (первый, второй, десятый, двадцатый. . .)
٩ — بداية/نهاية العرض	9. начало /окончание спектакля
١٠ — ريبرتوار	10. репертуар
١١ — اعلان	11. афиша
١٢ — عرض	12. спектакль